وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

الإذاعة السرية ودورها في مواجهة الدعاية الفرنسية 1956-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2019

إعداد الطلبة:

1- بثينة جدواني

2- نادية فريدة نصرة

إشراف الأستاذ(ة):

مها عيساوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فرادي الذوادي	أستاذ محاضر - أ-	رئيسا
مها عيساوي	أستاذة محاضرة - أ-	مشرفا ومقررا
الجودي بخوش	أستاذ مساعد - أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....حمداني يمينة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .١١١٨٦٣١٦٣. الصادرة بتاريخ: ٢٠١٨/١١/٢١

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....إذاعة السرية ودورها في مواجهة الدعاية.....
.....الفرنسية 1962-1956.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..نصرة..تاديغ..فريدة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 114127347 الصادرة بتاريخ: 2019/3/24

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....الإذاعة السرية ودورها في مواجهة الدعاية الفرنسية.....
.....1962-1956.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ..... هما عيساوي .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

..... «الإذاعة السرّيّة ودورها في مواجهة .....
..... الدعاية الفرنسيّة (1956 - 1962)» .....

تخصص:

..... تاريخ الثورة التحريريّة .....

من إعداد الطلبة:

1- ... نصيرة فريدة نادية .....
2- ... جدواني بثينة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 21/ماي/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

د. هما عيساوي
أستاذة التاريخ
بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة تبسة - الجزائر

فهرس الموضوعات

المـوضـــــوع **الصـفـحة**

شكر وعرفان.....

مقدمة..... أ- ب

فصل تمهيدي: الإعلام الوطني خلال المرحلة الأولى للثورة 1954-1956..... 19- 31

المبحث الأول: لمحة عن الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية..... 19- 24

المطلب الأول: الصحافة الجزائرية..... 19- 23

أ- الصحف الناطقة باللغة الفرنسية..... 20- 21

ب- الصحف الناطقة باللغة العربية.....21- 23

المطلب الثاني: الراديو في الجزائر..... 24- 25

المبحث الثاني: الإرهاصات الأولية للإعلام الثوري.....24- 26

المطلب الأول: الإتصالات الأولية للشعب..... 25

المطلب الثاني: القيام بالتوعية والتعبئة المستمرة للجماهير..... 25- 26

المبحث الثالث: وسائل الدعاية الثورية الجزائرية.....28 - 32

المطلب الأول: الرسائل والمناشير.....27 - 30

أ- بيان أول نوفمبر.....27 -28

ب- المنشورات..... 28- 29

ج- وثيقة الصومام.....29- 30

المطلب الثاني: الإعلام المكتوب..... 30- 31

أ- جريدة المقاومة..... 30

ب- جريدة المجاهد..... 31

الفصل الأول: تأسيس الإذاعة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1962/1954... 33- 68

المبحث الأول: صوت الجزائر من الخارج..... 33- 40

المطلب الأول: دول المغرب العربي..... 33- 37

أ- صوت الجزائر من تونس..... 33- 35

ب- صوت الجزائر من المغرب..... 35- 36

ج- صوت الجزائر من ليبيا..... 36- 37

المطلب الثاني: دول المشرق العربي..... 37- 40

أ- صوت الجزائر من القاهرة.....37- 39

ب- صوت الجزائر من العراق.....39- 40

ج- صوت الجزائر من دمشق.....40

المبحث الثاني: صوت الجزائر الحرة من داخل الجزائر.....41- 58

المطلب الأول: توفير الأجهزة والعتاد..... 42- 44

أ- انتزاعها من العدو.....42

ب- شراء الأجهزة.....42- 44

المطلب الثاني: مراحل نشأة الإذاعة السرية..... 44

أ- مرحلة التنقل..... 44- 49

ب- مرحلة الأستقرار.....49- 57

المبحث الثالث: الفرق الإعلامية القائمة في إذاعة الجزائر.....59- 68

المطلب الأول: الفرق التقنية..... 59- 62

المطلب الثاني الفرق الفنية..... 62 -66

المطلب الثالث: مصادر البث الإذاعي.....67- 68

الفصل الثاني: نشاط الإذاعة واستراتيجية الدعاية الفرنسية..... 69- 88

المبحث الأول: دور الإذاعة الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي..... 69- 77

المطلب الأول: على الصعيد الداخلي..... 69- 73

المطلب الثاني: على الصعيد الخارجي..... 74- 77

المبحث الثاني: اعتراض الإتصالات اللاسلكية..... 76- 82

المطلب الأول: أنشاء مراكز فرنسية لاعتراض البث اللاسلكي..... 78-81

المطلب الثاني: الإجراءات الأستعمارية المستعملة لاعتراض الإتصالات.... 81- 82

المبحث الثالث: تشويش البث الإذاعي..... 83- 88

خاتـــــــــمـــــــة..... 89-90

قائمة الببليـوغرافيا.....

قائمة المـــلاحق.....

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتقدم بأسمى أيات الشكر والإمتنان والتقدير والمحبة إلى الدكتورة المشرفة "**عيساوي مها**" التي كانت عونا لنا ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة

الشكر الجزيل والتقدير العميق لوالدينا الكريمين اللذين كانا ربانا سفينتنا العلمية

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وقدم لنا يد العون والمساعدة في تذليل ما واجهناه من صعوبات ولو بكلمة طيبة.

بثينة و نادية فريدة

مقدمة

التعريف بموضوع البحث:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى لاندلاعها بأن الإعلام هو أحد الأسلحة الفعالة للعصر الحديث، هذا الإحساس بهذه الكلمة وتوظيفها جاءت نتيجة المعاناة والتحريف والتزييف المستمر للحقائق التي كانت تبثها أجهزة الإعلام الفرنسية عللى وجه الخصوص، ولهذا بات لزاما على الثورة أن تدخل هذا المجال وتكتسب مثل هذا السلاح لخوض معاركها الى جانب الأسلحة الأخرى قصد الترويج للثورة والتعريف بها وكذا تنوير الرأي العام في الداخل والخارج والدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

اعتمدت الثورة في بداية الأمر على اذاعات الدول الشقيقة والصديقة منها على وجه الخصوص المصرية والتونسية وحتى سوريا والعراق وخصص في كل منها برامج الهدف منها تجنيد النخب والشعوب العربية لصالح الثوة الجزائرية واعطاء نفس جديد للثورة الجزائرية، ولكن أمام الكم الهائل من البرامج الإذاعية الا أن صوتها لم يصل الى الشعب الجزائري في الداخل بالشكل المطلوب، وهنا ظهرت الحاجة الى ضرورة انشاء اذاعة محلية جزائرية خالصة في برامجها وتوجيهاتها واطاراتها السياسية، وقد سجلت حضورها في 16ديسمبر1956 وتموقعت بالحدود الجزائرية المغربية، وبدأت نشاطها الفعلي في سنة 1957.

ولقد كانت المعركة الإعلامية الاتصالية بالنسبة لمسؤولي الثورة بمثابة تحدي لوضع حد لمزاعم الترسانة الإعلامية الإستعمارية المظللة، وتبليغ مواقف ومبادئ الثورة التحريرية الجزائرية الى الرأي العام في الداخل والخارج.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله وسيلة من وسائل الإعلام الثوري المستعملة في الدعاية الجزائرية والرد على الإعلام الفرنسي وتصريحات القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين التي كانت تقلل من شأن الثورة، وزرع الشكوك في نفوس الجزائريين اتجاهها.

ونسوق في هذا التقديم الإذاعة الثورية الجزائرية والتي تعتبر وسيلة تعتمد على الصوت ومخاطبة الناس بطريقة مباشرة، مما يكون لها كبير الأثر في نفوس جموع المخاطبين المعنيين من الجزائريين وذلك عبر المحطات التي كانت في البلاد العربية، وإلى جانب الإذاعة السرية بالجزائر.

رغم أن الاذاعة الجزائرية كانت سرية تبث برامجها في ظلام الليل إلا أنها أنارت الطريق للثورة التحريرية وحملت على عاتقها قضية شعب أراد الحياة، ولقد كانت الإذاعة السرية الوسيلة الفعالة لإسماع صوت الثوار وجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، إلى العالم أجمع لتكوَن صوت الجزائر "اذاعة الجزائر الحرة المكافحة".

دواعي اختيار الموضوع:

إنَ اختيار موضوع "الإذاعة السرية ودورها في مواجة الدعاية الفرنسية (1962-1956)، يرجع لعدة عوامل نورد أهمها فيمايلي:

أولاً: الرغبة الشخصية في معرفة ودراسة واكتشاف تاريخ ثورتنا المجيدة.

ثانيا: أنَ معظم الكتابات التي تطرقت الى تاريخ الثورة الجزائرية، قد ركزت على الإعلام في الثورة بصفة عامة، وأهملت وسيلة من هاته الوسائل بصفة خاصة.

ثالثا: الرغبة في معرفة الدور الفعال الذي لعبته الإذاعة السرية خلال الثورة الجزائرية..

اشكالية البحث:

في الموضوع الذي اعتمدناه في دراستنا انطلقنا من اشكالية مفادها مايلي:

- إنَ الإذاعة السرية الجزائرية في معايشتها المستمرة ومواجهتها لإعلام الاحتلال الفرنسي الذي كان يتمتع بكل الإمكانيات، يجسد قمة التحدي الذي وجب على الثورة الجزائرية أن ترفعه على الصعيدين الداخلي والخارجي؟.

ولتوضيح موضوع الإشكاية، طرحنا التساؤلات التالية والتي يتم الإجابة عليها من خلال فصول المذكرة:

1-كيف جاءت فكرة انشاء اعلام خاص بالثورة الجزائرية؟

2-كيف نشأة إذاعة الجزائر؟ وماهي المراحل التي مرت بها كسلاح ثوري في الثورة التحريرية؟ ومن هم الذين صنعوا هذه الإذاعة؟

3-مامدى مساهمة الإذاعة الجزائرية في تعبئة الشعب الجزائري ودعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية؟

4-كيف تمكنت إذاعة الجزائر الحرة ببساطة امكانياتها من ربح المعركة على الستويين الداخلي والخارجي، وتمكينها من توجيه ضربة للإعلام الفرنسي ولدعايته المضادة؟.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة سابقا تطلب منا وضع خطة انطلاقا من مضامين المادة العلمية المتوفرة فكانت على النحو الآتي:

مقدمة، وثلاث فصول، وأردفنا بها خاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بالمتن.

فالفصل الأول بعنوان " الإعلام الوطني خلال المرحلة الأولى للثورة 1954-1962" وكان فصلا تمهيديا للدخول في صلب الموضوع وهذا من خلال تطرقنا الى لمحة عن الإعلام الجزائري قبيل الثورة الجزائرية، وكذلك الإرهاصات الأوليَة للإعلام الثَوري، تم عرضنا ظهور وسائل الدعاية الثورية الجزائرية.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان "تأسيس الإذاعة الجزائرية إبان الثورة التحريرية" تحدثنا فيه عن صوت الجزائر من الخارج والداخل، وكذلك الفرق القائمة بالإعلام في إذاعة الجزائر.

وفيما يخص **الفصل الثالث** المعنون بـ"نشاط الإذاعة الجزائرية واستراتيجية الدعاية الفرنسية المضادة" تعرضنا فيه إلى دور الإذاعة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وكذا اعتراض الإتصالات اللاسلكية وأخيرا تشويش البث الإذاعي.

مناهج البحث:

– اعتمدنا في موضوع دراستنا على منهجين اثنين ألا وهما المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي.

– المنهج التاريخي الوصفي: استخدمناه بغرض عرض الأحداث التاريخية التي مرت بها الثورة التحريرية من أجل انشاء إذاعة جزائرية خالصة.

– المنهج التحليلي: وهو من أجل تحليل الأحداث التاريخية التي كانت تمر بها الإذاعة السرية.

المصادر والمراجع:

بالنسبة لمصادر البحث ولإثراء الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية، محاولين بذلك التحري بالموضوعية والنزاهة التاريخية قدر الإمكان، ما يخدم الكتابة التاريخية الحقيقية لتاريخنا الوطني.

فأما عن **المصادر** باللغة العربية فاعتمدنا على **جريدة المجاهد** لسان حال جبهة التحرير الوطني والتي كانت تسجل الأحداث التي تجري في الثورة التحريرية الجزائرية.

كذلك محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954 –1962** وعبد الكريم حساني أمواج الخفاء، وحاج حدو، **المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ**، محمد دباح، **كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة**، حيث تحدثت هاته الكتابات عن نشأة الاذاعة السرية وأهم المراحل التي مرت بها، وكذلك أهم الفرق الإعلامية التي كانت قائمة بإذاعة الجزائر، وكذلك أهم مصادر الأخبار التي كانت تتناولها الإذاعة.

وفيما يخص **المصادر** باللغة الفرنسية نذكر أهمها:

Snoussi Saddar,Ondes de choc,les transmissions durant la guerre de lihération.

أمَا في جانب **المراجع** كتابي ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، وكتاب التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، واللذان تضمنا كلمة لمجموعة من الباحثين وجملة من الشهادات والمداخلات تناولا فيه جانب من جوانب الثورة ألا وهو الإعلام، كما تطرقا الى الاستراتيجية التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني في مكافحة الإحتلال الفرنسي عن طريق أهم الوسائل من أجل ايصال المعلومات الضرورية الى شعبها، وكذلك حماية قواعدها الأساسية العسكرية منها والسياسية والإعلامية.

أما فيما يخص الدراسات السابقة لا يفوتنا بالإقرار على مدى استعانتنا بها ونذكر منها فائزة بكار، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956-1962 وهي رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام والإتصال حيث احتوت على معلومات حول الإذاعة السرية.

صعوبات البحث:

وفي الأخير لايفوتنا الإشارة إلى بعض الصعوبات التي صادفتنا أثناء إنجازنا لهذه الدراسة والمتمثلة فيمايلي:

-نقص المادة العلمية في مثل هذه المواضيع، مما تعذر علينا جمع المادة الكافية وهو ماجعل الموضوع يفتقر إلى إحاطة شاملة.

- ندرة الدراسات السابقة التي تتناول مثل هذا الموضوع، في كليتنا كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة، والموجودة منها معظمها عمومية.

ورغم كل هذه الصعوبات فإن الرغبة العلمية تأبى الخضوع لهذه العقبات بل تمكنا من تجاوزها، مبررين بعض التوضيحات، أملنا أن نكون قد وفقنا الى حد ما من خلال هذه الدراسة من نفض الغبار عن هذا الموضوع.

فصل تمهيدي

الإعلام الوطني خلال المرحلة الأولى للثورة 1954-1956

- المبحث الأول: لمحة عن الإعلام الجزائري قبيل الثورة التحريرية.
- المبحث الثاني: الإرهاصات الأولية للإعلام الثوري.
- المبحث الثالث: وسائل الدعاية الثورية الجزائرية.

المبحث الأول: لمحة عن الإعلام الجزائري قبيل الثورة التحريرية.

أمام الواقع الذي فرضه الإستعمار الفرنسي قبيل إندلاع الثورة التحريرية 1830-1954، والذي أصبح لا يقتصر على الجانيب السياسي والعسكري فقط، بل شمل عدة ميادين أخرى في مقدمتها الإعلام والذي كان واقعه انعكاس حقيقي للواقع السياسي والإجتماعي وتياراته المتناقضة[1].

فلقد ظل الإعلام الوطني الجزائري في تلك الفترة منقسما على نفسه تجاه مسألة تصفية الإستعمار الفرنسي نتيجة لواقع الحركة الوطنية[2].

المطلب الأول: الصحافة الجزائرية :

ظهرت الصحافة الجزائرية بظهور النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية[3]، والتي بدأت بدراسة القضية الجزائرية من خلال إدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، خاصة مع وصول اللجنة البرلمانية، والتي خلفت مناخا فكريا ساعد تلك النخبة كثيرا وأكسبها موهبة التعبير والدفاع عن القضية الجزائرية[4]، وعلى الرغم من هذا إلا أن الصحافة الجزائرية عرفت بدايات صعبة بأول مشوارها، إذ كانت دوما تصطدم مع الإدارة الفرنسية كما تعرضت للحد والمنع من التوزيع[5].

---

(1) احمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص، 36.

(2) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، ج1، تر: احمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2011، ص، 38.

(3) الزبير سيف الاسلام، **تاريخ الصحافة الجزائرية**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص، 15.

(4) عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص، 30.

(5) محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص، 39.

كانت الصحافة الجزائرية بالفترة الممتدة من 1918 إلى 1954 صحافة مقاومة بمعنى أنها لم تكن ثورية هذا من جهة، ومن جهة أخرى امكانياتها المالية والتقنية الضعيفة (كالأخطاء اللغوية والكتابية والأسلوب وعدم انتظامها في الصدور) [1]، والتي نتجت عن تأثرها بالوضع السياسي والإجتماعي والثقافي جعلتها عاجزة عن التصدي لصحافة المستعمر ذات الإمكانيات المادية الهائلة من خبرة ورأسمال وشبكات كبيرة للتوزيع[2]، لذلك لجأت

الصحافة الجزائرية إلى البدء متواضعة شكلا ومضمونا حتى تؤثر على مسار المقاومة من خلال دورها الفكري[3].

وفي مايلي ذكر لأهم الصحف الجزائرية التي عرفتها الجزائر فبيل اندلاع الثورة التحريرية:

أ- **الصحف الناطقة بالفرنسية:** لطالما ارتبطت ارتباطا وثيقا بنشاط مجموعة المثقفين الجزائريين الذين عرفوا باسم نخبة الشاب الجزائري بقيادة الامير خالد 1875-1936(مؤسس الحركة الإصلاحية)، ومن أهمها:

- جريدة الإقدام 1919-1923: تم اصدارها في فيفري سنة 1919 من الطرف الامير خالد، كانت تصدر باللغة الفرنسية[4].
- جريدة التقدم 1923-1939: كانت تصدر في الجزائر العاصمة، جريدة نصف شهرية[5].

---

(1) احمد حمدي، **المرجع السابق**، ص، 36.

(2) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 37.

(3) الصادق دهاش: "**مقتطفات في الإعلام للثورة التحريرية الكبرى**"، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص، 151.

(4) محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص، 122.

(5) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 34.

- جريدة الدفاع 1934-1939: كانت تصدر في سانت أوجين جريدة اسبوعية، رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس(1940-1889)، وكان فرحات عباس من ابرز محرريها[1].
- جريدة صوت الشعب 1933- 1936: مجلة اسبوعية كانت تصدر بالعاصمة باللغة الفرنسية[2].

ب- **الصحف الناطقة بالعربية:** على الرغم من تعددها إلا أنها سارعت بالتوقف عن الصدور وذلك بسبب تعسف السلطات الفرنسية واتهامها بالدعاية ضد فرنسا[3] ومن ابرز هذه الصحف:

- جريدة النجاح 1920- 1939: جريدة أسبوعية ثم يومية، كانت تصدر في قسنطينة[4].

- جريدة الشهاب 1923-1939: كانت تصدر بقسنطينة أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[5].

- البلاغ الجزائري 1926-1939: كانت تصدر بمستغانم واعتبرت لسان حال الطرق الصوفية[6].

---

(1) مجموعة باحثين، "**الإعلام أثناء الثورة**"، المرجع السابق ، ص، 362.

(2) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 35.

(3) مجموعة باحثين ، **المرجع السابق**، 364.

(4) محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية 1847-1954**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص، 234.

(5) مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، تح: احمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص، 88.

(6) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 37.

- جريدة البصائر 1936-1956: الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء المسلمين، وكانت تصدر بالعاصمة[1].

وباتساع نشاط الاحزاب السياسية وقيام أحزاب جديدة كحزب أحباب البيان والحرية 1944 تطورت الصحافة الجزائرية وتأثرت فأصبحت تعبر عن اتجاهات سياسية واضحة ومحددة[2] واهم هذه الصحف:

- الجزائر الحرة: صدرت باللغة الفرنسية سنة 1949 حتى 1954، صحيفة نصف شهرية[3].
- جريدة المساواة: صدرت بمارس 1944 باللغة الفرنسية من قبل فرحات عباس (ولد في 24 اكتوبر 1899 بالطاهير من زعماء الحركة الوطنية، اسس حزب احباب البيان والحرية واول رئيس لاول حطومة جزائرية مؤقتة 1958-1961، توفي في 23 ديسمبر 1985)[4]، وهي الجريدة الرسمية لحزب احباب البيان والحرية [5].
- الأمة: صدرت في اكتوبر 1930 من قبل مصالي الحاج 1889-1973 (أبو الحركة الوطنية ومؤسس حزب الشعب الجزائري سنة 1937)، مجلة شهرية باللغة الفرنسية[6].

---

(1) صالح فركوس، **دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 28، الجزائر، 2007، ص، 67.

(2) مجموعة باحثين، **المرجع السابق**، ص، 366.

(3) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 45.

(4) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، صاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص، ص، 179، 180.

(5) أحمد بن المرسلي، **ثورة اول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا (1 نوفمبر 1954-1955)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص، ص، 43،44.

(6) عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** 1920-1936،ج1،منشورات الشائحي، الجزائري، 2010، ص، 88.

- المغرب العربي: صدرت في جوان 1947 وهي جريدة اسبوعية باللغة العربية[1].

المطلب الثاني: الراديو في الجزائر: عرفت الجزائر الراديو من خلال الفرنسيين الذين أدخلوه إليها لأول مرة في سنة 1937[2]، ولقد تطورت الإذاعة بالجزائر أثناء الحقبة الإستعمارية بتطور أجهزة البث وتكثيف شبكة محطات الربط الموزعة عبر العديد من الدول، وقد كانت معظم البرامج ترسل مباشرة من باريس بواسطة أجهزة البث وكانت اللغة السائدة هي الفرنسية لأن الكولون هم المستمعون الرئيسيون للمذياع [3]، وبحلول الخمسينات كانت هناك حصص محدودة بالقبائلية والعربية تخدم الابعاد الإستعمارية بالترويج لدعايتها وتضليل الرّأي العام الداخلي والخارجي حول حقيقة الثورة[4] .

ونتيجة لذلك ونظرا إلى أن المذياع كان ينظر إليه على أنه رمز للهيئة الفرنسية والمتكلم باسم سياستها الإستعمارية فإن القليل من الأهالي الجزائريين قد إمتلكوا هذا الجهاز، فالمذياع كان يفصل الكولون عن الجزائريين وقد لاحظ فرانز فانون (ولد سنة 1925 بجزر المارتينيك من أصدقاء الثورة الجزائرية عمل طبيبا في الجيش بالحدود، وكان عضوا بالوفد الجزائري في مؤتمر أكرا 1958 وممثل للحكومة المؤقتة بغانا توفي في 11 ديسمبر 1961)[5]، أن شعار المعركة عند الكولون قد كان " لولا الخمر والمذياع لأصبحن ربما كلنا متعربين"[6]، وفي أواسط الخمسينات تكاثر بيع المذياع للجزائريين وذلك تصادفا مع مبادرة الدول العربية حديثة

---

(1) مجموعة باحثين ، **المرجع السابق**، ص، 365.

(2) ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، دار البصائر، 2007، ص، 228.

(3) احمد حمدي، **المرجع السابق**، ص، 46.

(4) الصادق دهاش، **المرجع السابق**، ص، 158.

(5) عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2003، ص، ص، 401،402.

(6) فرانز فانون، **العام الخامس لثورة الجزائر**، تر: ذوقان قرقوط، ط1، دار الفارابي، الجزائر، 2004، ص، 66.

الإستقلال إمتلاك محطات وطنية للبث الإذاعي وبرامج باللغة العربية، خاصة بعد إنشاء برنامج صوت العرب ولهذا فقدت الأداة التقنية لجهاز الإستقبال الإذاعي هويتها [1]، وعندما بدأ الجزائريون يشترون الجهاز بأعداد كبيرة وضعت السلطات الفرنسية شروطا ثقيلة لبيع هذه الأجهزة ولهذا إستهدافها جيش التحرير في عدة مناسبات، محاولا الإرسال الإذاعي الذي يسيطر عليه الفرنسيون، فبعد 1957 منعت السلطات الفرنسية تقريبا بيع البطاريات وبدأت بمصادرة كل الأجهزة الإذاعية التي يمتلكها أعضاء جبهة التحرير الوطني أو المتعاطفون معهم[2].

المبحث الثاني: الإرهاصات الأولية للإعلام الثوري.

اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 في وقت بلغ فيه الإعلام الإستعماري ودعاياته المضللة ذروته القصوى ضد الوعي الثوري لجماهير الشعب الجزائري[3]، لذلك أدرك القادة الثوريين أهمية السلاح الإعلامي لكسب حربهم ضد المستعمر، وهذا ما دفع بهم إلى توظيفه منذ السنوات الأولى إلى جانب البندقية[4]، ليؤدي مهام أساسية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة مايجري من صراع مسلح مع العدو.
- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغية تحقيق التحرر والإستقلال.
- تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الإستعماري وحربه النفسية والإيديولوجية.
- نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي.

---

(1) أبو القاسم سعد، **المرجع السابق**، ص، 229.

(2) الصادق دهاش، **المرجع السابق**، ص، 159.

(3) أحمد حمدي، **المرجع السابق**، ص، 39.

(4) عمر بوداود، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص، 122.

- مواجهة إعلام العدو والرد عليه ودحض دعاياته[1].

المطلب الأول: الإتصالات الأولية بالشعب: أسندت جبهة التحرير الوطني توعية وتعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير الوطني وخاصة في الأرياف والقرى، لأنه يعتمد بالدرجة الأولى في كفاحه المسلح على الجماهير، فكان المجاهدون ينتقلون في سرية وحذر إلى القرى والأرياف قصد الإعلان والتعريف بالكفاح المسلح، وكانت عملية الإتصال بالمناطق النائية تتم على النحو الآتي:

- جمع المعلومات الممكنة مسبقا حول القرية وسكانها وأعيانها بالوسائل المختلفة.
- إستدعاء الأشخاص الموثوق فيهم إلى قرية غير قريتهم قصد إقناعهم بمبادئ الثورة أهدافها.
- اجتماع جيش التحرير الوطني مع سكان القرية ليلا في مكان آمن يتم فيه شرح أسس الثورة.
- تنصيب فوج المتطوعين من أبناء القرية وعددهم 11 وتعيين مسؤول عليهم"رئيس المسلمين"[2]

المطلب الثاني: القيام بالتوعية والتعبئة المستمرة للجماهير: كانت ج.ت.و على علم بالوضع الذي كان يعيشه الجزائري من ظلم واستبداد استعماري، لذا كتن من الصعب اقناع المواطنين بمجرد اطلاعهم على مبادئ وأهداف الثورة. فكان المرشدون السياسيون هم أول من تم الإعتماد عليهم، إذ تولو مهمة إرشاد الشعب من خلال محاربة العصبية القبلية والجهوية وهذا ما دفع بهم إلى الشعور بالوحدة والتعاون[3] من خلال:

---

(1) احمد حمدي، **المرجع السابق**، ص، 39.

(2) أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ،241.

(3) نفسه، ص، 244.

- تسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين.
- تقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين.
- القيام بتنظيم وتوعية سكان التابعين لقطاعهم.
- القيام بالدعاية والدعاية المضادة للإستثمار بهدف رفع معنويات المجاهدين.
- تجنيد الراغبين في الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني[1].

فالمرشد السياسي يعتبر همزة وصل بين الهياكل التحتية للثورة الجزائرية والهياكل التصاعدية أي بين التنظيم السياسي والعسكري[2].

لقد أدركت ج.ت.و أهمية الإعلام في المعركة التحرير وبأن الأسلوب العسكري وتعبئة الجماهير لايكفي وحده لإخضاع المستعمر لذلك حاولت مواجهة تحديات رئيسية[3] تمثلت في الآتي:

- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها منذ سنة 1830 والتي محورها "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"، واقناع الرأي العام الدولي بأن هناك الشعب الجزائري ذو الأصالة والتراث.
- إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا والتي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية والمساواة.
- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة في الجزائر قادرة على إستلام زمام الأمور[4].

---

(1) عبد الحفيظ امقران، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، ط1، دار الامة، الجزائر، 1974، ص، 44.

(2) قادة الاحمر، **لمحة عن الاساليب الدعائية والاعلامية للثورة الجزائرية اثناء مرحلتها الاولى 1954-1962**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثالث، مكتبة الرشاد للطباعة، جوان، 2001، الجزائر، ص، 140.

(3) عثماني مسعود، **الثورة التحريرية امام الرهان الصعبة**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص، 312.

(4) احسن بومالي، **المرجع السابق**، ص، 244.

المبحث الثالث : وسائل الدعاية الثورية الجزائرية:

المطلب الأول: الرسائل والمناشير :

أدركت الثورة الجزائرية أهمية سلاح الإعلام في كسب حربها ضد العدو الفرنسين، وهذا ما دفعها إلى القيام بتوظيفه منذ السنوات الأولى للثورة إلى جانب البندقية، وقد اتضح هذا الإهتمام في وثائق الثورة الرسمية مثل : بيان أول نوفمبر 1954 و وثيقة مؤتمر الصومام، وفي كل النشرات والنصوص التي نشرتها الثورة طوال فترة الكفاح المسلح، واعتمدت إستراتيجية الإعلام الثوري في الفترة الممتدة من1954 إلى 1956.[1] كما اعتمدت جبهة التحرير الوطني في المرحلة الأولى للثورة على المناشير السياسية باعتبارها وسيلة إعلامية[2].

أ- بيان أول نوفمبر1954 :

يعتبر بيان أول نوفمبر أول ميثاق للثورة الجزائرية، وكان أول عمل إعلامي لجبهة التحرير الوطني يشق طريقه إلى قلوب الجزائريين وعقولهم، فلقد كان نداء صادقا وقويا يوجه لأول مرة للشعب الجزائري، كما تضمن البيان الخطوط العامة للثورة التحريرية من حيث وسائل الكفاح المسلح والدخول في المفاوضات مع الإحتلال الفرنسي، كما وزع البيان على المواطنين في الداخل وعلى الرأي العام الدولي، بواسطة مختلف الوسائل الإعلامية من إذاعات و وكالات الأنباء والصحف...الخ، باللغتين العربية والفرنسية.[3]

كما يعتبر بيان أول نوفمبر1954 أهم وثيقة إعلامية تحملت مسؤولية تفجير الثورة المسلحة، وإلقائها غلى الجماهير العريضة والتي كانت مستعدة كامل الإستعداد لاحتضان الثورة، حيث استجابت له والتفت حول ثورتها، تجاهد وتناضل إلى أن جاء النصر.[4]

---

(1) الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، 494.

(2) مجموعة باحثين ، **المرجع السابق**، ص، 374.

(3) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص ص248-249.

(4) محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د.س، ص،81.

ب- المنشورات : يعتبر المنشور وسيلة إعلامية إعتمدتها ج.ت.و، من أجل متابعة وشرح والإقناع بالمبادىء والأهداف التي تضمنها بيان أول نوفمبر1954 وتبليغ تعليماتها إلى العسكريين والمدنيين وحث الجماهير الشعبية على المشاركة في الكفاح المسلح[1]،كما كانت هذه المنشورات تعطي فكرة واضحة للرأي العام الداخلي والدولي، عن الثوار الجزائريين من حيث سلوكاتهم وطريقة تفكيرهم، ونبل الاهداف التي يسعون لتحقيقها، ونذكر بعض النماذج من المنشورات[2] وهي كمايلي:

ب-1- المنشور الأول:

عرف بنداء 30 أكتوبر 1954، أصدره جيش التحرير الوطني وكان موجها للشعب الجزائري جاء تحت عنوان"**من جيش التحرير الى الجزائر المسلمة**"، ثم جاء بعد العنوان مباشرة "أيها الشعب الجزائري...، هنا ندرك ان هذه الوثيقة وزعت في الجزائر بواسطة منشور على الشعب الجزائري[3].

ب-2- المنشور الثاني:

ظهر تحت عنوان "**التنظيم والدعاية**"، وقد خصص لمناضلي جبهة التحرير ويتضمن مقدمة وثلاثة محاور أساسية[4]، حيث أنّ ج.ت.و، كانت منظمة تنظيما متينا والامتثال فيها يجب أن يكون صارما[5].

ب-3- المنشور الثالث:

ظهر هذا المنشور تحت عنوان"**انجازات الثورة**"، وقد خصص لعامة أفراد الشعب الجزائري بهدف اطلاعهم على انجازات الثورة عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا خلال تسعة أشهر من

---

(1) احسن بومالي، **المرجع السابق**، ص، 251.

(2) نفسه، ص253.

(3) مجموعة باحثين، **المرجع السابق**، ص، 375

(4) احسن بومالي، **المرجع السابق**، ص، 255.

(5) الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص، 84.

اندلاعها، ويتكون من مقدمة وستة محاور[1]، وقد حققت هذه المنشورات نتائج معتبرة في ظرف قصير، نذكر من بينها مايلي:

1-ارتفاع الوعي في اوساط الجماهير.

2-تجاوب الكثير من اللفيف الاجنبي مع نداءات جبهة التحرير الوطني، من خلال التحاقهم بصفوف جبهة التحرير الوطني.

3-التأثير في أوساط المعمرين.[2]

ج- وثيقة الصومام:

يعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الحدث الأكبر في تاريخ ج.ت.و، الذي جمع قادة الداخل واستطاع أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير،[3]حيث تناول في موضوعه مبادئ الاعلام والدعاية في منهجه السياسي وفي قراراته، كما أنه درس وضعية الصحف التي كانت تصدرها ج.ت.و، مثل "**المقاومة الجزائرية**" و"**المجاهد** "[4].

انبثق عن مؤتمر الصومام وثيقة سياسية تعتبر الميثاق أو المنهج السياسي الذي سارت عليه الثورة التحريرية، وقد قسمت هذه الاخيرة الى ثلاث أقسام رئيسية:

- الحالة السياسية الراهنة.
- الآفاق العامة ووسائل الدعاية.
- وسائل العمل والدعاية[5].

---

(1) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص، 258.

(2) نفسه، ص، 263.

(3) أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص، 131.

(4) احمد حمدي، **المرجع السابق**، ص،89.

(5) أزغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق**، ص، 145.

وقد اعتبر مؤتمر الصومام من الوجهة النظرية الخط المنهجي الإيديولوجي للثورة، ومن الجهة العملية أساس التنظيم لبناء الكيان الجزائري [1]

المطلب الأول: الإعلام المكتوب:

أ- جريدة المقاومة 1955:

دعمت ج.ت.و، جهازها الإعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية، التي ظهرت طبعتها الغولى بباريس لكن ج.ت.و، رأت أن تصدر طبعة أخرى تحمل الإسم نفسه بالمغرب الشقيق، وتكون موجهة للرأي العربي، فظهرت طبعة ثانية بتطوان بداية أفريل1956.[2] ويعود الفضل في تأسيسها والإشراف عليها لكل من محمد بوضياف[3] وعلي هارون وهي تختلف عن الطبعة الثالثة التونسية[4]، التي صدر العدد الأول منها بتاريخ نوفمبر1956، و كان أول مشرف على هذه الطبعة عبد الرزاق شنتوف[5] المحامي، وبعدها قررت لجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)، توحيد اللسان الناطق للثورة وإلغاء كل طبعات جريدة المقاومة وتوحيدها في جريدة واحدة معبرة عن وجهة نظر جبهة التحرير الوطني.[6]

---

(1) مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص،227.

(2) عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى1954-1962**، دار العلم والمعرفة،2013، ص، 245.

(3) محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 في المسيلة،في عائلة كبرى بعد الحرب يترك الوظيفة العمومية ويناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مسؤولا في المنظمة الخاصة بقسنطينة،اختطف في حادثة الطائرة يوم 22 اكتوبر1956،بقي عضو في المجلس الوطني للثورة(1956-1962)،يعين وزيرا للدولة 1958، ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة1961.لمزيد من المعلومات ينظر:شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر:كابوية عبد الرحمان، دار دحلب، 2010، ص، 212.

(4) عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص، 246.

(5) عبد الرزاق شنتوف: ولد في 24جويلية1919 تلمسان، محام انخرط في نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري وفي سنة 1948 اصبح عضوا في المكتب الدراي لحز الشعب وتولى لجنة المنتخبين، قدم استقالته من حزب الشعب وأصبح عضوا في خلية ج.ت.و، تولى في 1957 سكرتاريتة لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس، ثم أصبح عضو سنة 1958 لديوان سليمان بن طوبال ووزير الشؤون الداخلية في الحكومة المؤقتتة الجزائرية. لمزيد من المعلومات ينظر: عفرون محرز، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962**، تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة، الجزائر، 2013، ص، 213.

(6) محمد الميلي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص، 218.

ب- جريدة المجاهد 1956:

صدرت جريدة المجاهد في جويلية 1956 وهي جريدة الثورة الجزائرية ولسانها الوحيد[1]، صدرت من قلب الجزائر العاصمة تقارع دعاية العدو بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة، وفضح أكاذيب العدو بأسلوب صحفي راقي، وقد مرت بثلاثة مراحل وهي: (مرحلة الصدور بالجزائر، ومرحلة الصدور بالمغرب، ومرحلة الصدور بتونس)[2]، وقد ظلت جريدة المجاهد على هذا الوضع إلى أن تم إعلان الحكومة المؤقتة في19سبتمبر1958، وأصبحت تابعة لوزارة الأخبار التي كان يرأسها محمد يزيد وظلت تحت إشراف الوزارة حتى إعلان الإستقلال في 1962. [3]

وأخيرا يمكن القول أن الإعلام الثوري يعتبر أحد الأهداف الإستراتيجية في بيان أول نوفمبر1954، وتطبيقا لجهود مؤتمر الصومام في دفع المسيرة الإعلامية، وتسخيرها لخدمة الثورة والشعب الجزائري.

---

(1) ابراهيم لونيسي، "**المجاهد ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية**"، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص،121.

(2) محمد دبوب،"**صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري** "، ملتقى الاعلام ومهامه أثناء الثورة، ص، 145.

(3) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص،55.

الفصل الأول

تأسيس الإذاعة الجزائرية إبان الثورة التحريرية

1962-1956

- المبحث الأول: صوت الجزائر الحرة من الخارج.
- المبحث الثاني: صوت الجزائر الحرة من داخل الجزائر.
- المبحث الثالث: الفرق الإعلامية القائمة في إذاعة الجزائر.

المبحث الأول: صوت الجزائر الحرة من الخارج.

أدركت الثورة الجزائرية منذ بدايتها أهمية سلاح الإعلام من أجل كسب حربها ضد العدو الفرنسي وهذا ما دفعها إلى توظيفه إلى جانب الكفاح المسلح[1].

وقد أولت ج.ت.و إهتماما كبيرا بالصحافة المسموعة باعتبارها وسيلة مهمة في الإعلام والدعاية من اجل الوصول إلى الشعب الجزائري بصفة خاصة، فاعتمدت الجبهة بالبداية على إذاعات الدول العربية والتي فتحت موجاتها للثورة الجزائرية، واحتضنت قضيتها من خلال برامج تبث في أوقات محددة من تقديم إعلاميين جزائريين[2].

كان الإعلام الخارجي للثورة يتم بواسطة الندوات والتصريحات التي يعقدها ممثلو ج.ت.و في المدن والعواصم الخارجية، ثم يتم نشرها عن طريق وكالات الأنباء الدولية[3]، ومن هنا تشير إلى أن العديد من الدول العربية سخرت حيز للتعريف بالقضية الجزائرية في مختلف وسائل إعلامها المكتوبة والمسموعة[4].

المطلب الأول: دول المغرب العربي.

أ- صوت الجزائر من تونس: ومر عبر مرحلتين أساسيتين:

أ-1- **المرحلة الأولى 1956- 1958:** حيث انطلق صوت الجزائر بصوت الكومندوس " عيسى مسعودي"[5] **(أنظر الملحق رقم 01 ص34)**، ضمن برنامج مدته نصف

---

(1) الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص، 494.

(2) خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دلر المخابر، الجزائر، ص، 200.

(3) فايزة بكار، **دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية 1956- 1962**، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 23، مارس 2017، جامعة الأغواط، ص، 81.

(4) الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص، 496.

(5) عيسى مسعودي: من مواليد 12 ماي 1931 بوهران، أبرز مذيع في الإذاعة السرية الجزائرية انتقل إلى الإذاعة السرية لجيش التحرير على الحدود المغربية فكان رئيس تحريرها وأشهر مذيعيها ، كان أول من تقلد منصب المدير العام للإذاعة والتلفزيون بعد الإستقلال، توفي في 14 ديسمبر 1994. لمزيد من المعلومات ينظر: توفالي روحية، "**كومندوس الصوت يخترق موجات الموت**"، **جريدة الجمهورية**، العدد 5439، الجزائر، 17 ديسمبر 2014، ص، ص، 3، 4.

الملحق رقم (01): عيسى مسعودي صوت الجزائر الحرة.

المرجع: توفالي روحية، المرجع السابق ص، 4.

ساعة[1]، ضم أخبار عسكرية وتعليقات سياسية حيث انطلق باللحن المميز فنشيد قسما لتليها الأنباء العسكرية ونشيد " الله أكبر على المعتدين"، ولقد تم ايقاف البرنامج إثر شروع الحكومة التونسية إبرام إتفاقية مع شركة فرنسية لنقل البترول من الأراضي الجزائرية[2].

أ-2- **المرحلة الثانية 1958- 1959:** أعيد برمجة برنامج صوت الجزائريين بعد أن تم توقيفه سنة 1958، وجاء بعنوان آخر "صوت الجمهورية الجزائرية"، ضم أخبارا عسكرية باللغة العربية ونشرة بالدارجة ثم نشرة بالقبائلية وأخرى بالفرنسية، مدته نصف ساعة لكنه كان أقل شعبية وتأثيرا وذلك بسبب تغير الموجة وعدم إمكانية التغطية الواسعة له، ضف إلى ذلك إنتقال المذيع "عيسى مسعودي" و "محمد بوزيدي" إلى صوت الجزائر الحرة المكافحة في قلب الجزائر التي أنشأت عام 1959 وذلك بهدف تدعيم طاقمها[3].

ب- صوت الجزائر من المغرب: لقد كان الدعم المغربي للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة بقيادة الملك محمد الخامس بمثابة صفعة قوية بالنسبة لفرنسا[4]، فالمملكة المغربية كانت من أولى البلدان الشقيقة التي ساندت الثورة[5]، وذلك بفتح أمواجها الإذاعية بصوت الجزائر وذلك من خلال إذاعة كل من: الرباط وتطوان سنة 1956 ثم إذاعة طنجة سنة 1957[6].

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص، 221.

(2) عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر،ص، 476.

(3) فايزة بكار، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010، المرجع السابق، ص، 54.

(4) إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص، 69.

(5) عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة في المغرب الأقصى 1954- 1962**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص، 238.

(6) عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي...**، المرجع السابق، ص، 283.

نظمت بعثة ج.ت.و، برامج إذاعية بعنوان "صوت الجزائر" تبث باللغة العربية، وكان يشرف على صوت الجزائر بطنجة السيد "إبراهيم غافة ومحمد بومنجل"، وفي سنة 1960 أنشأ عبد الحفيظ بوصوف إذاعة سرية للثورة الجزائرية تبث برامجها من طنجة وهي "إذاعة صوت الجزائر الحرة تخاطبكم"[1]، أما صوت الجزائر من تطوان فقد أشرف عليه "زهير أحدادن" و "علي عسول"، وفيما يخص برنامج صوت الجزائر من الرباط فقد كان يبث سنة 1956 وهو عبارة عن برنامج مغربي تواصل بثه إلى غاية الإستقلال[2].

ج- صوت الجزائر من ليبيا: عرفت إذاعة أخبار الثورة الجزائرية وتطوراتها من ليبيا سنة 1958، برمجة لأخبارها عبر محطتين إذاعيتين هما:

ج-1- محطة طرابلس: إنطلق صوت الجزائر من هذه المحطة سنة 1958، ليمد الشعب الليبي بأخبار الثورة التحريرية، كما كانت مهمة التحرير والتعاليق السياسية "لمحمد الصالح الصّديق"، وكان يساعده في الأخبار العسكرية "حسين يامي" تحت مسؤولية وإشراف بشير قاضي ثم "أحمد بودة"، كان هذا البرنامج يبث ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ثلاثين دقيقة كل حصة[3].

ج-2- محطة بنغازي: في عام 1959 فتحت المحطة أثيرها لصوت الجزائر من أجل تعميم بث الأخبار التي تتحدث عن الثورة التحريرية، وقد كان فريق صوت الجزائر من بنغازي يكون من السادة: "محمد الأخضر" و "عبد القادر السائحي" في البداية قبل التحاقه بتونس، "عبد الرحمان الشريف" الموفد من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، "عبد الحق" و المناضل الليبي "عبد القادر غوقا". كان البرنامج يبث هو الآخر ثلاث مرات فالأسبوع، ينشطه "عبد الرحمان الشريف"[4]

---

(1) عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة في المغرب**....، المرجع السابق، ص، 248.

(2) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 55.

(3) محمد شلوش، **الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار**، منشورات الاذاعة الجزائرية، الجزائر، ص،7.

(4) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 55.

والليبي "عبد القادر غوقا"، ثم يعين "الأمين بشيشي"[1] على رأس المحطة بليبيا في ماي 1962 ليتولى المهمة[2].

المطلب الثاني: دول المشرق العربي.

أ- صوت الجزائر من القاهرة: لقد كانت مصر قبلة ومعقل لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم عاليا عبر أثير صوت العرب[3] " إذاعة مصرية تأسست سنة 1952 وهي قناة أساسية للتعبئة الجماهيرية ضد المستعمر والهيمنة في الوطن العربي من أجل الإستقلال والتحرر، ومع إندلاع الثورة التحريرية كانت مصدرا أساسيا للتحسيس والإعلام بمبادئ وأهداف ج.ت.و"[4]. لقد قدمت مصر دعما إعلاميا لا نظير له للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى فمن منبر إذاعة صوت العرب تمت إذاعة بيان أول نوفمبر بصوت المذيع "أحمد سعيد" و أسمعت العالم نشيد الأحرار الجزائريين " من جبالنا طلع الأحرار ينادينا إلى الإستقلال"[5].

ولقد وجدت الثورة التحريرية منذ إندلاعها من إذاعة صوت العرب كل التأييد بالكلمة

---

(1) الأمين بشيشي: من مواليد 19 ديسمبر 1927 بولاية سوق أهراس، ملحن ومؤلف وسياسي ووزير سابق جزائري في عهد الرئيس اليمين زروال، بدأ مسيرته الإعلامية سنة 1956 حيث سافر إلى تونس لإصدار الطبعة الثالثة من جريدة "المقاومة الجزائرية"، انتقل بعدها للعمل في جريدة المجاهد، ثم إذاعة صوت الجزائر حيث اشتغل جنبا إلى جنب مع عيسى مسعودي إلى غاية 1960، بعد الإستقلال تم تعيينه مديرا عاما للإذاعة والتلفزيون الجزائري، كان أحد الأعضاء المؤسسين للأكاديمية العربية للموسيقى عام 1971. لمزيد من المعلومات ينظر: Lamin bechichi, la radio de l'algérie libre et combattante et autres stations , préface de zohir ihddaden , assala, algerie, 2013, p, 5.

(2) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 55.

(3) اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص، 69.

(4) فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص، 56.

(5) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 48.

الهادفة والأغنية الملتزمة والأناشيد الحماسية والتعاليق السياسية الموجهة والأحاديث الدينية[1]، ومن خلال إذاعة صوت العرب وجد الطلبة الجزائريون في الجامعات المصرية منبر لإذاعة أحاديث وبيانات وقصائد شعرية إلى الشعب الجزائري[2].

خصصت إذاعة صوت العرب من خلال ركن المغرب العربي " أنشأه مسؤولي إذاعة صوت العرب سنة 1952 وهو ركن مخصص لأقطار المغرب العربي الأربعة يذاع على الساعة ليلا يوميا تحت إشراف مجموعة لامعة من كبار الإعلاميين المصريين من بينهم محمد أبو الفتوح والأستاذ أمين سيولي"[3]، ثلاث برامج أسبوعية للجزائر وخصص لكل برنامج مدة عشر دقائق. وتمثلت هذه البرامج في مايلي:

- **برنامج وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة:** تعليق سياسي باللغة العربية يبث يوميا، إنطلق ببداية سنة 1956 مع السيد أحمد توفيق المدني[4]، حيث كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة صوت العرب، انضم إليه السيد "تركي رابح عمامرة" وبقي يحرر ويذيع بنفسه حتى التحق به السيد الطيب الثعالبي في جويلية سنة 1956 وأصبح مشرفا على مكتب الصحافة والإعلام طبقا لقرارات مؤتمر الصومام بدل أحمد توفيق المدني[5].

---

(1) تركي رابح عمامرة، " **صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب 1956- 1962**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق ، ص، 190.

(2) خلوفي بغداد، **المرجع السابق**، ص، 293.

(3) تركي رابح عمامرة، **المرجع السابق**، ص، 190.

(4) أحمد توفيق المدني: من مواليد 1 نوفمبر 1899 بتونس من مؤسسي نادي الترقي سنة 1926، وأمين عام جمعية العلماء المسلمين، رئيس تحرير جريدة البصائر، عضو بالوفد الخارجي لج.ت.و وعضو بالمجلس الوطني للثورة، ثم عضو بالحكومة المؤقتة، عين وزيرا للأوقاف والشؤون الدينية بعد الإستقلال. لمزيد من المعلومات ينظر: أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص، ص، 39، 42.

(5) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 51.

وفي سبتمبر 1957 انضم عبد القادر بن قاسم إلى القسم العربي وأصبح هو الذي يسجل وحده الحديث باللغة العربية إلى غاية 5 جويلية 1962، حيث كان يتميز بصوته الجوهري[1].

وبتأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 أصبح البرنامج يبدأ بعبارة " هنا صوت الجمهورية الجزائرية"، وكان الحديث اليومي من صوت العرب موجه أساسا إلى الشعب الجزائري والمجاهدين[2].

- **برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سويا:** انطلق بتنشيط "عبد القادر معاشو" بعد انضمامه إلى مكتب الصحافة والإعلام بالقاهرة، ثم واصل تنشيطه "عدة بن قطاط" حتى الإستقلال، كان البرنامج يبث باللغة الفرنسية على القناة المصرية الموجهة إلى أوروبا بما فيها فرنسا. ويهدف إلى توضيح القضية الجزائرية وعدالتها وكسب أنصار لها في أوساط الفرنسيين الديمقراطيين[3].
- **برنامج باللغة الدارجة الجزائرية:** وهو عبارة عن تعليق يومي يبث في ختام البرنامج العام لإذاعة صوت العرب من تقديم الأمين بشيشي، ولأسباب قاهرة دام البرنامج فقط لأشهر معدودة[4].

ب- صوت الجزائر من العراق: تحاشت سلطات العهد الملكي فتح حصة خاصة بالثورة الجزائرية في اذاعتها في عهد "نوري السعيد"، حيث رأى أنه لاضرورة لفتح حصة خاصة بالثورة في اذاعة بغداد، ولكن عند قيام الثورة على الملكية سنة1958 بقيادة اللواء عبد الكريم قاسم سمح ببث حصة باسم الجزائر من اذاعة بغداد، وكان الشخصان اللذان يبثان صوت الجزائر من بغداد هما كل من حامد روابحية ومحمد قصوري[5]، حيث تولى السيد حامد روابحية مهمة

(1) أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص، 222.

(2) تركي رابح عمامرة، **المرجع السابق**، ص، 196.

(3) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص، 296.

(4) أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص، 222.

(5) محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص، 222.

التحرير والتعليق بهذه الاذاعة.[1]

ج- صوت الجزائر من دمشق: لجأت وسائل الإعلام السورية المسموعة إلى تخصيص برنامج إذاعي يومي يذاع عن الإذاعة السورية مباشرة، وقد ركزت هذه الحصص بصورة أساسية على تطورات الثورة التحريرية العسكرية والسياسية[2]، وهذا بغية تقريب الصورة للمستمع العربي واطلاعه على أدق التفاصيل و تمكينه من التفاعل مع هذه الأحداث والتجاوب معها تجاوبا إيجابيا ، وقد اهتم هذا البرنامج بتتبع النشاط اليومي للثورة الجزائرية.

واستمر صوت الجزائر بدمشق في متابعة تطورات الثورة التحريرية، حيث خصص ركن خاص يسمى"**إجابة المستمعين**" للإجابة عن الأسئلة التي كانت تطرح آنذاك حول "خط موريس ومعهد عبد الحميد بن باديس"، ودور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية ومكانة اللغة العربية في الجامعة الجزائرية.[3]

وقد تولى مهمة الإعداد والتعاليق السياسية، والإشراف على جميع فقرات البرنامج مجموعة من المشرفين:

- محمد مهري.
- محمد بوعروج.
- الهاشمي قدوري.
- محمد أبو القاسم خمار .
- منوّر الّصم.
- أبو عبد الله غلام الله[4].

---

(1) محمد شلوش، **المرجع السابق**، ص، 8.

(2) صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، ط2، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 325.

(3) نفسه، ص، 326.

(4) عبد القادر نور، "**الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**"، الإعلام وهامه أثناء الثورة، المرجع السابق ، ص، 222.

المبحث الثاني: صوت الجزائر الحرة من داخل الجزائر.

إن إذاعة الجزائر الحرة المكافحة إذاعة فريدة من نوعها، وهي ليست كباقي الإذاعات في العالم لأنها تختلف عن باقي الإذاعات الرسمية المستقرة في المباني الضخمة[1]. ذلك لأن ج.ت.و دخلت ميدان الإعلام الثوري بوسائل وامكانيات مادية وبشرية بسيطة وضعيفة[2]، لكن هذا لم يجعلها كباقيها من الإذاعات الثورية التي كانت تذيع في فترات متقاطعة ولا تملك القوة اللازمة لإسماع صوتها[3].

وعلى الرغم من مساندة الدول للثورة الجزائرية وفتح أمواجها لإسماع صوتها وصداها بالمحافل الدولية والرأي العام العالمي، إلا أن الثورة التحريرية كانت بحاجة ماسة إلى وسيلة إعلامية وطنية مسموعة ومستقلة[4]، وقد كان لها هذا بنهاية سنة 1956 تحديدا بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 والذي كرس بدوره جانبا هاما من أشغاله لقضية الإعلام الوطني وأصدر على اثرها إذاعة وطنية مسموعة و موجهة لكافة شرائح المجتمع الجزائري[5].

قبل التطرق إلى الحديث عن العتاد والأجهزة لابد من الحديث عن الرجال الذين كانوا يسيرون الأجهزة والعتاد والذين كانوا يملكون خبرة في هذا المجال بحكم انخراطهم بصفوف الجيش الفرنسي، إضافة إلى بعض المدنيين ممن لهم خبرة بالميدان[6].

---

(1) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 57.

(2) أحمد حمدي: **المرجع السابق**، ص، 34.

(3) المجاهد، العدد 14، 5 فيفري 1962، ص، 02.

(4) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 57.

(5) مجموعة باحثين، **المرجع السابق**، ص، 78.

(6) موسى صدار، "**تطور المواصلات اللاسلكية 1956- 1962**، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956- 1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص، 19.

لقد التحق العديد من ذوي الخبرة بهذا المجال بعد إضراب الطلاب في 19ماي 1956 بصفوف الثورة، والتي قررت الإستفادة منهم في المجالات العسكرية المتطورة خاصة في ميدان الإتصال[1].

وتخرج منها أعوان شبكة الراديو الذين كان تكوينهم يتمثل في حسن إستعمال وإصلاح الأجهزة عند اقتضاء الضرورة[2].

المطلب الأول: توفير الأجهزة والعتاد: بموجب قرارات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 والتي أقرت بانشاء إذاعة جزائرية أعطت قيادة الثورة الأوامر بضرورة الحصول على أجهزة حديثة الإتصال، والحصول عليها وحدت الثورة طريقتين:

أ- انتزاعها من العدو نفسه: إثر العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني بالتنسيق مع ج.ت.و غنمت الثورة عدة أجهزة لكنها كانت غير صالحة، وذلك بسبب إصابتها أثناء المعارك أو نقصها لبعض القطع الغيارية الضرورية نتيجة انتزاع المجاهدين للأجهزة المستعملة في اللاسلكي من الشاحنات العسكرية، والدبابات، والسيارات دون انتزاع باقي القطع اللازمة والمكملة لها[3] وهذا بسبب نقص الخبرة، لكن مع وجود العديد من ذوي الخبرة تمكن القائمين من وحدة الإتصال والإعلام تعلم كيفية استخدام الأجهزة والتعرف على نقائصها ولوازمها ومحاولة اصلاحها[4].

ب- شراء الأجهزة: إلى جانب عملية انتزاع الأجهزة من العدو قرر العدو قادة الثورة شراء أجهزة إرسال وإستقبال من ألمانيا، وعلى الرغم من ضرب فرنسا الحصار على الثورة

---

(1) عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص، 107.

(2) Mohamed Debbah, **On Nous Appelant Les Reseaux Radio Rebelles**, Gharnata édition, Alger, 2013, P, 5.

(3) موسى صدار: **المرجع السابق**، ص، ص، 19، 20.

(4) عمار قليل، **المصدر السابق**، ص، 108.

الجزائرية إلا أن هاته الأخيرة تمكنت من تحصيل ما يقارب عشرة أجهزة بحرية أدخلت عليها تعديلات تقنية لتستعمل في وحدات الإتصال[1].

بفضل العتاد الذي تم تحصيله تمكنت الثورة التحريرية من تحقيق الخطوة الأولى في إنشاء ميدان الإتصالات بالجزائر[2]، ففي أوت 1956 تمت برمجة أول دفعة لمشغلي الراديو سميت بدفعة "أحمد زبانة"[3] منهم: عبد الكريم حساني، دكار بوعلام، بوزيد عبد القادر... وغيرهم من المتمردين الذين كان لهم دور كبير ومهم في تأسيس السلاح الإستراتيجي، وتعتبر هذه النقطة الإنطلاقة الأولى لخوض الجزائر أمواج الأثير[4]، لتظهر دفعة أخرى في ماي 14 جوان1957 تحت إسم دفعة "بن مهيدي"، والتي تربصت بالناظور نفس مكان تربص دفعة "لطفي" في أكتوبر 1957، لتتبعها سلسلة من الدفعات نحو تونس والمغرب[5].

منذ نشأة جهاز الإتصال السلكي واللاسلكي سنة 1956، وظهور أثره الإيجابي في الكفاح المسلح ضف إلى ذلك تطور أحداث الثورة واتساع مجالاتها ومهامها على الصعيدين الداخلي والخارجي، تكونت لدي القادة فكرة إنشاء إذاعة وطنية[6]، ومن أبرز المساهمين في هذا

المشروع عبد الحفيظ بوصوف[7] والذي كان على أمل كبير من سماع صوت الجزائر من قلب

---

(1) موسى صدار، **المرجع السابق**، ص، 20.

(2) نفسه، ص، 21.

(3) حاج حدو: **المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ**، ط1، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص، 30.

(4) نفسه ، ص، 30.

(5) Mohamed Debbah, **Op-Cit**, P, 69.

(6) قدور ريان، "**الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة**"، ملتقى التيليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، المرجع السابق ، ص، 51.

(7) عبد الحفيظ بوصوف: من مواليد 17 أوت 1926 بولاية ميلة، رجل إستعلامات له خبرة في الميدان وكان له موقف عند تفجير الثورة، عضو بالمجلس الوطني للثورة ، عين وزير للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة الأولى، أسس جهاز المخابرات الجزائرية عام 1957، توفي في 31 ديسمبر 1980 في باريس. لمزيد من المعلومات ينظر:الشريف عبد الدايم، **عبد الحفيظ بوصوف**، منشورات ANEP، الجزائر، ص، 24.

قلب الجزائر[1].إنطلقت عملية التحضير لانجاز إذاعة جزائرية سرية في أواخر شهر نوفمبر 1956 إثر إجتماع تنسيقي أقيم في مقر مسؤول الناحية الشرقية بالمغرب السيد "عبد القادر معاشو" المدعو ألسكندر[2]، وحضر الإجتماع كل من : سي مبروك (عبد الحفيظ بوصوف)، سي بومدين (عبد المؤمن ذيب)، سي عمر (علي ثليجي)، سي موسى (السنوسي صدار) [3] وكذا مذيعي الثورة[4]، وتم خلال هذا الإجتماع ضبط كل التجهيزات على إنطلاق البث الإذاعي ليتم الإتفاق على شعار إذاعة الثورة المسلحة بعد عدة مشاورات بين سي مبروك والمسؤولين وقد كان كالآتي: هنا صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر[5].

المطلب الثاني: مراحل نشأة الإذاعة السرية:

أ- **مرحلة التنقل:** انطلقت الإذاعة الجزائرية في أول ظهور لها في 16 ديسمبر 1956 عشية التحضير للإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في الأسبوع الأول من فيفري 1957[6]، وكان الفرنسيون يشيرون لها بالحروف المختصرة: R.A.L.C[7].

وفي الحقيقة ونظرا لظروف الحرب فإن هذه الإذاعة لم تكن بقلب الجزائر كما جاء في

---

(1) محمد زروال، **المصدر السابق**، ص، 226.

(2) جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة 1954-1956**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص، 213.

(3) سنوسي صدار: من مواليد 26 جويلية 1931 بولاية تيارت، التحق بج.ت.و سنة 1955 رجل استعلامات وله خبرة بالمجال، كان له الدور في تأسيس الإذاعة السرية سنة 1956. لمزيد من المعلومات ينظر: Senoussi Seddar, **Ondes de choc les transmission durant la guerre de libération**, Edition ANEP, Alger, 2002, P, 197.

(4) الشريف عبد الدايم، **المرجع السابق**، ص، 130.

(5) نجاة بية: **الإنجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الإستعمار الفرنسي لها إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص، 176.

(6) أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص، 219.

(7): فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 59.

شعارها وإنما تموقعت بالحدود الجزائرية المغربية، أضف إلى ذلك أنها كانت غير مستقرة ومتعرضة لخط غوينو[1] باستمرار.

إن الإذاعة الثورية في هذه المرحلة كانت عبارة عن شاحنة GMC بها جهاز إرسال من نوع ANGRC 399 وقوته 400 واط (**أنظر الملحق رقم 02 ص 46**)، إضافة إلى جهاز تسجيل للصوت وميكروفون وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تجره الشاحنة من نوع PE95 للتزود بالطاقة الكهربائية الضرورية الشيء الذي يجعلها مستقلة[2] **(أنظر الملحق رقم 03 ص46)**.

وقد تم تعيين غوار عبد المجيد المسمى عيسى وابن عاشور عبد القادر المدعو عزوز وشناف عبد الكريم المدعو قدور للتكفل بالجانب التقني، بالإضافة إلى سنوسي صدار وعلي ثليجي[3]، ثم عين عبد الحفيظ فريق المذيعين والمحررين التي أطلق عليها التقنيون فرقة الفنانين، وكان في مقدمتهم "رضا بن الشيخ وكان يمضي تعاليقه العربية باسم "عقبة" إلى جانب كل من: بوعبد الله جدو الذي كان يمضي تعاليقه باسم "يوغرطة"، وعبد المجيد مزيان المدعو صلاح الدين وكان مكلف بالتعاليق السياسية الفرنسية[4].

---

(1) خط غوينو: ويطلق عليها باللغة الفرنسية Radio Gonimétrie وهي عبارة عن محطة خاصة للراديو تقوم بالتقاط الموجات والتعرف على مكان وجود محطة الإرسال، تقوم بتحديد مصدر البحث ومسافاته كما كان يوجد نوعان من هذه المحطة ثابتة نجدها في المطارات ومتنقلة تتمثل في طائرات وشاحنات وسيارات كلها مجهزة بأجهزة خاصة بالإستكشاف. لمزيد من المعلومات ينظر: نجاة بية، **المرجع السابق**، ص، 194.

(2) : Senoussi Seddar, **Op-Cit**, P, 50.

(3) علي بوشربة، "**إعلام الثورة التحريرية دور بارز في مواجهة الآلة الدعائية الفرنسية**"، **مجلة الجيش الوطني**، العدد 652، نوفمبر 2017، المركز الوطني للمنشورات العسكرية، الجزائر، نوفمبر 2017، ص، 40.

(4) Senoussi Seddar, **Op-Cit**, P, 55.

الملحق رقم 02: جهاز إرسال ANGRC

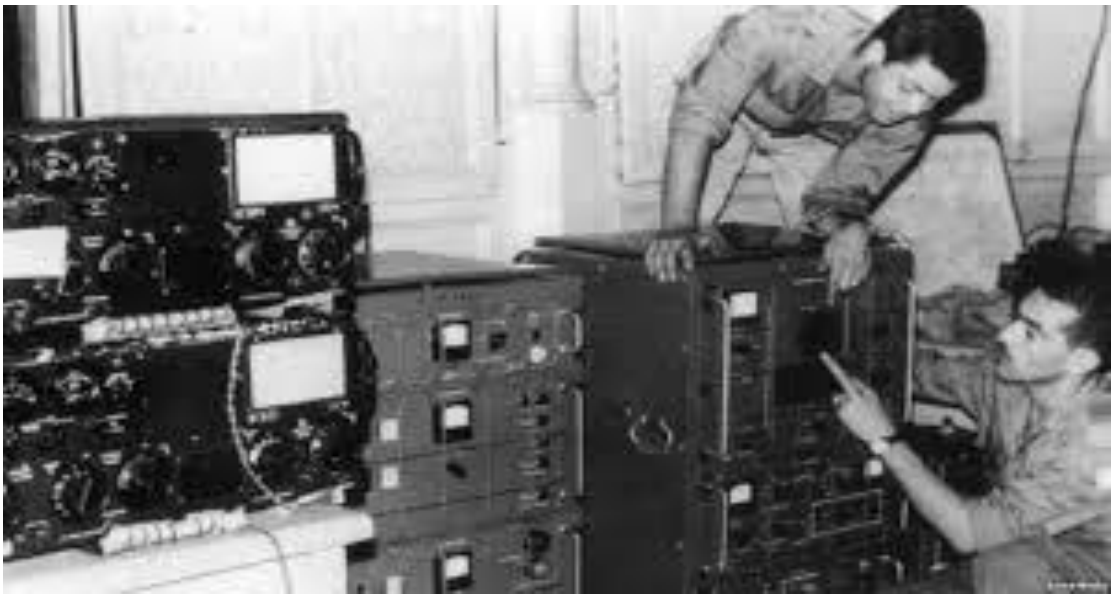

المرجع: حاج حدو، المصدر السابق، ص، 73.

الملحق رقم 03: مجموعة من التقنيين مع المولد الكهربائي.

المرجع: فايزة بكار، المرجع السابق، ص، 165.

وفي يوم الخميس 16 ديسمبر 1956 وعلى الساعة الثامنة مساءا سمع صوت ينادي عاليا وبالعربية "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت الجزائر الحرة صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، ثم يعلو صوت آخر لنفس الجملة باللهجة الأمازيغية ثم باللغة الفرنسية[1]، ليكتشف بذلك الشعب الجزائري وجها جديدا من الكفاح الثوري وقفزة نوعية للثورة الجزائرية إذ وزعت منشورات تنبئ بوجود صوت الجزائر الحرة وحددت فيها ساعات الإستماع وأطوال موجة البث لهذا الصوت الغير محدد جغرافيا[2].

(أنظر الملحق رقم 04 ص 48).

أما فيما يخص برامج هذه المرحلة فقد كانت تبث على الهواء مباشرة عبر موجة قصيرة المدى طولها 25 مترا وتتحرك في شعاع 20 كلم، وكانت البرامج تبث باللغة العربية والقبائلية واللغة الفرنسية يوميا ابتداءا من الساعة الثامنة ليلا، وشملت البرامج: أخبار عسكرية، تحاليل سياسية وقراءات في الصحف المتوفرة حسب الظروف، كما كانت هناك برامج مخصصة للعمال الجزائريين في المهجر[3].

كما كانت تشمل على برامج تفضح الدعاية الفرنسية الإستعمارية، أما الجانب الموسيقي فقد رافقت البث الأول المطرب والملحن التونسي "علي الرياحي" وبعد عدة شهور تحسنت نوعية البرامج حيث وصبت للمحطة عدة أناشيد وطنية من المشرق العربي.[4]

كانت ظروف العمل قاسية لا يمكن تصورها ولا تسمح بالإبداع ولا حتى الكتابة، فمصادر الأخبار منعدمة والإتصال بالمسؤولين لمعرفة مجريات الثورة وتطوراتها كذلك صعب، فالمهمة

---

(1) علي بوشربة، **المرجع السابق**، ص، 40.

(2) فرانز فانون، **المصدر السابق**، ص، 81.

(3) عمار قليل، **المصدر السابق**، ص، 110.

(4) Lamine Bechichi, **Op-Cit**, P, 21.

الملحق رقم 04: إشهار بجريدة المجاهد حول الإذاعة.

استمعـــوا
الى الاذاعة الوطنية الجزائرية

في الصباح : من الساعـة الرابعة الى السادسة على امواج قصيرة طولها ٢٥ ـ ٣٦ ـ ٤٦

في منتصف النـهار : من الزوال الى الثانية بعد الظهر على امواج قصيرة طولها ٢٥ ـ ٣٦ ـ ٤٦

في المساء : من العـاشرة الى منتصف الليل على امواج قصيرة طولها ٢٥ـ٣٦ـ٤٦ بالتوقيت الجزائري .

المرجع: مجلة المجاهد، العدد70، بتاريخ 13جوان 1960، ص، 4.

كانت صعبة والسرية مطلوبة، وهذا ما أدى بالإذاعة إلى عدم الإستقرار في مكان واحد والتنقل المستمر في الريف المغربي، تجنبا لاكتشاف موقعها من طرف الإستعمار الفرنسي والذي بدوره شن حملات واسعة لمعرفة مكان البث حتى يقضي على مصدره[1].

ففي سنة 1957 حاولت السلطات الفرنسية إلقاء قنبلة على المحطة الإذاعة بعد أن التقطت سفينة تابعة لها داخل المياه المغربية إشارات منبعثة من جهاز الإرسال الخاص بالمحطة، لكن لحسن الحظ أن طائرة العدو أخطأت بالهدف ولم يلحق الأذى الشاحنة وطاقمها، وواجهت الإذاعة بعد ذلك عدة صعوبات بالمرحلة الاولى والتي استمرت قرابة عشرة أشهر[2].

ب- **مرحلة الإستقرار**: بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 أضحى من الضروي توسيع شبكات الإعلام وتدعيمها بما تتطلبه المرحلة الجديدة من الكفاح، وعليه تقرر بعث إذاعة الجزائر من جديد وذلك في 12 جويلية 1959 واختيرت الناظور بالمغرب كمركز للإذاعة الثورية[3]، وحسب ما صرح به السيد "قدور ريان": أن الإذاعة كانت حاملة نفس الشعار "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، وتقرر هذه المرة أن تكون الإذاعة متوفرة على ظروف العمل[4] .

(أنظر الملحق رقم 05 ص50).

أشرف على تدشينها السيد سعد دحلب[5] مسؤول الإعلام للبعثة الجزائرية بالرباط بأمر من

---

(1) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، 53.

(2) Lamine Bchichi, **Op-Cit** , P,22.

(3) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 62.

(4) نفسه ، ص، 146.

(5) سعد دحلب: من مواليد سنة 1918 بقصر الشلالة بالبليدة، بدأ نضاله مبكرا في حزب نجم شمال إفريقيا، ناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم إلتحق بحزب جبهة التحرير الوطني، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1956، كان عضوا في مختلف تشكيلات الحكومة الجزائرية المؤقتة. لمزيد من المعلومات ينظر: سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر 2007، ص، 340.

الملحق رقم 05: مقابلة مع السيد قدور ريان.

7. مقابلة مع قدور ريان: تقني بصوت الجزائر الحرة المكافحة، أجرتها الطالبة بتاريخ 12 جانفي 2007 بمقر سكناه بمدينة الأغواط، ولاية الأغواط على الساعة الرابعة مساءا

من هو قدور ريان؟

قدور ريان من مواليد سنة 1935 بالأغواط، ناضلت في صفوف جيش التحرير الوطني بالمغرب ما بين 1957 حيث التحقت بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة حيث عملت كتقني نظرا للخبرة التي اكتسبتها من خلال عملي في إذاعة المغرب وهذا خلفا للسيد عمار معمري بعد تعيينه في مواقع أخرى.

الإذاعة الجزائرية، مرت بمرحلتين، اثنتين عند نشأتها فما هما؟

التاريخ الحقيقي لبداية الإذاعة الجزائرية هو 16 ديسمبر 1956، حيث انطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا ليملأ أرجاء الوطن من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبهم من قلب الجزائر"

هذه الإذاعة في بدايتها كانت متنقلة وهي عبارة عن شاحنة من نوع GMC تتكون من جهاز إرسال RC399 قوته 400 وات وجهاز تسجيل للصوت ومكروفون وجهاز مزج للموسيقى بالصوت وعموديين خاصين للهوائي، ومولد كهربائي تجره شاحنة.

البرامج كانت تبث على الهواء مباشرة عبر الموجة القصيرة طولها 25 مترا لمدة ساعتين كل يوم ابتداء من الساعة الثامنة ليلا.

أما المرحلة الثانية ومع تقدم الثورة الجزائرية وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح من الضروري توسيع شبكات الإعلام وتدعيمها بما تتطلبه المرحلة الجديدة من الكفاح وعليه تقرر بعث صوت الجزائر من جديد بعدما قوى جهاز السلكي واللاسلكي صفوفه ماديا وبشريا وتم انطلاق صوت الجزائر من الناظور بالمغرب الشقيق يوم 12 جويلية 1959 لتحمل الإذاعة نفس الشعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر"

وفي هذه المرة أضحت الإذاعة الجزائرية قارة لكن البث كان غير مباشر. وكان مقر إيواء العاملين بها يوجد بمركزين خارج مدينة الناظور، المركز الأول اختير أمام مسكن قائد الناظور من باب الحيطة والحذر وضمانا للأمن، أما المركز الثاني فهو يبعد عن الأول لبعض الكيلومترات، شقة فوق طاحونة تتكون من ثلاث غرف.

بمعنى أنه كان هناك مكان للتسجيل وآخر للإرسال؟

فعلا كان يتم التسجيل في استديو مجهز بشقة بالناظور تم تأهيله ويتم الارسال من خلال مراكز متعددة.

فبعد التسجيل ترسل الأشرطة إلى مراكز البث المتواجدة داخل ضيعة خارج الناظور بحوالي 15 كلم وبجوار الضيعة ثكنة عسكرية للفيف الأجنبي الاسباني، هذا الموقع المختار ليس من باب الصدفة ولكن من باب التمويه وإبعاد الشبهات من جهة أخرى من باب الحيطة والحذر وتوفير الأمن فإذا أراد الطيران الفرنسي أن يغامر بقصف هذا المركز فسيلحق ضررا بتمركز العساكر الاسبان، المركز مختفي بين أشجار كبيرة، الهوائيات لا تنصب إلا عند حلول الليل عندما يحين وقت تشغيلها بواسطة رافعة يدوية يحركها فوج من الجنود ملحق بتشكيلة المصلحة العامة. الحراسة كانت مكثفة ومزودة بالأسلحة مضادة للطيران وأسلحة فردية بالإضافة إلى المراكز الأخرى. وما يجدر الإشارة إليه، تحصلت الجزائر على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجا بالمغرب الشقيق بتاريخ 15 أكتوبر 1961 وتم تدشين هذه المحطة من طرف السيد محمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأدلى بحديث مباشر على الهواء بمناسبة إحياء ذكرى الفاتح نوفمبر 1961.

المرجع: فايزة بكار، المرجع السابق، ص، ص، 147، 148.

محمد يزيد[1]، والذي اقتضى أمره بإعادة انطلاق بث "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" والتي توقفت في شهر سبتمبر 1957.

بدأ الإعداد للمرحلة الجديدة من الإذاعة الثورية في 12 جويلية 1959 باختيار مقر للإذاعة[2]، أين تم إستئجار شقة من مواطن مغربي اسمه "القاد علال" ولقد تقرر أن تكون هذه الإذاعة ثابتة ومستقرة متوفرة على أدوات العمل من إمكانيات بشرية، نفسية، مالية، وتنظيمية[3].

تم تركيب الهوائي بعيدا عن مقر الإذاعة من طرف مصالح الإتصالات التي يتولاها عبد الحفيظ بوصوف، كما تكفل رشيد كازا[4] بالحصول على جهاز إرسال قويا ،ثم حظر الطاقم الغني وكذا هيئة التحرير، وتم تعيين مسؤول عام يدعى محمد الصوفي[5]،وبهذا أصبحت المحطة جاهزة للبث والغرسال حاملة شعار "هنا الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر[6].

يقول السيد "قدور ريان " : كان البث مباشرا على الهواء وحظره بوعلام بن السايح ممثلا لعبد

---

(1) محمد يزيد من مواليد سنة 1923 بالبليدة ، وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة، خبير في ميدان الإعلام والإتصال، صقل تجربته في أورقة المنظمة الدولية الكبرى "هيئة الأمم المتحدة" حيث احتك بشخصيات سياسية ودبلوماسية عالمية حتى صار فارسا في هذا الميدان. لمزيد من المعلومات ينظر: محمد حربي، **المرجع السابق**، ص، 186.

(2) Lamine Bchichi, **Op-Cit** , P,53.

(3) حاج حدو، **المصدر السابق**، ص، 85.

(4): ولد في 16 ديسمبر 1956 بوهران، عرف بعدة ألقاب منها: بحري، شلح، مستر هاري، وهي التسمية التي اشتهر بها وسط الضباط الأمريكان، اسندت إليه مهمة الحصول على جهاز ارسال الذي استعمل في البث الإذاعي بالناظور في 12 جويلية 1959. لمزيد من المعلومات ينظر: Lamine Bchichi, **Op-Cit**, P55

(5): قدور ريان: **المرجع السابق**، ص، 53.

(6): Lamine Bchichi, **Op-Cit** , P,54.

الحفيظ بوصوف إلى جانب الرائد عمر ثليجي، عبد الرحمان لفواطي، موسى صدار وآخرون من إطارات مصلحة السلكي واللاسلكي، ولقد كان البرنامج بهذه المرحلة مسجلا يدوم ساعتين ثلاث مرات كل يوم حسب التوقيت العالمي لخط غرينيتش من الرابعة صباحا إلى غاية السادسة ، ومن الحادية عشر صباحا إلى غاية الواحدة زوالا، ومن الثامنة إلى غاية العاشرة ليلا مع الأمواج القصيرة 25 مترا، 36 مترا، و46 مترا، واستمر البث إلى غاية7 جويلية من السنة 1962[1].

كانت أغلب البرامج تذاع باللغات الثلاثة: العربية، الفرنسية، والقبائلية ويضاف إليها برامج أخرى تذاع باللغة العربية فقط كبرنامج صدى الجزائر في العالم و من أدب الثورة وبرنامج طريق النصر، وبرامج أخرى بالقبائلية فقط: "إنوفا إززفرا" وهو برنامج يهتم بالشعر إضافة إلى برنامج صفحة المجاهد "ثوريك نل مجاهد"[2].

أما عن استوديو البث يقول السيد عمار معمري: كان ذو التردد القصير B.F، وكان مقسم بزجاجة إلى اثنين جهة التقني وأخرى إلى الإذاعتين، والتي هي عبارة عن قاعة بها طاولة لوحة ولكن بسياج من خشب فوقه زربية والحيطان مغطات بزرابي لغزل الصوف[3] **(انظر الملحق رقم 06 ص 53)**.

فيما يخص جهة التقني فكانت مجهزة بجهاز لقراءة الأسطوانات من نوع لونكو Lenco وآلة تسجيل من نوع Revix ريفيكس، بالإضافة لآلة مزج الصوت ولقد عين في استوديو التسجيل

---

(1): فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 148.

(2): عمار معمري، **بعض الجوانب التقنية من الإذاعة**، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956- 1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص، 67.

(3): فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 125.

الملحق رقم 06: مقابلة مع السيد عمار معمري.

3. مقابلة مع السيد عمار معمري، مدير تقني بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة، أجرتها الطالبة بتاريخ 28 ديسمبر 2006، على الساعة العاشرة صباحا، بمقر إذاعة متيجة بالمرادية، الجزائر.

هل لكم أن تقدموا لنا بطاقة شخصية عنكم؟

الاسم الكامل هو عمار معمري ولدت بتاريخ 8 ديسمبر سنة 1937 بقرية الواسعة ببلدية بريش عين البيضاء ولاية أم البواقي، دخلت الكتاتيب بمدينة قسنطينة أين استقرت عائلتي، والبداية كانت في زاوية بسطانجي ثم جمعية السلام. دخلت المدرسة الفرنسية عام 1944 ونجحت في مسابقة السنة السادسة عام 1949 وفي جوان 1953 تحصلت على شهادة BEFC ونجحت في مسابقة الدخول إلى مدرسة تكوين المعلمين "école normale d'instituteurs de constantine" وفي جوان 1955 نلت شهادة البكالوريا الجزء الأول وفي سنة 1956 سجلت إلى امتحان الجزء الثاني من البكالوريا، فجاء القرار التاريخي لليوم 19 ماي 1956 بالاضطراب اللامحدود عن الدروس والامتحانات من طرف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGMA فلبيت النداء.

وكنت أنشط بحليتين بقسنطينة واثر أمر بتوقيفي من طرف شرطة الاستعلامات العامة التحقت بجيش التحرير في جبل الوحش قرب مدينة قسنطينة وباقتراح مني أصبحت ممرضا لكوني صاحب بكالوريا علوم فعينت كممرض أول في ناحية عزابة ثم بالمصلحة الصحية على الحدود التونسية أين أسست المركز الصحي لجيش التحرير بتاجروين.

وكانت آنذاك قيادة الثورة تنظم تكوين الإطارات في جميع الاختصاصات وهكذا دخلت في مارس سنة 1958 إلى مركز التكوين التقني للمواصلات بفندق شوشة قرب العاصمة التونسية التابع لمديرية المواصلات الوطنية التي كان يشرف عليها منذ تأسيسها سنة 1956 الرائد عمر (تليجي علي)

كان التكوين سريعا في ظرف قياسي ومررت بتربصين كعامل راديو opérateur radio ثم كمصلح للأجهزة اللاسلكية dépanneur radio دام التربص الأول أربعة أشهر والثاني 5 أشهر.

بعدها عملت في المصلحة التقنية للقيادة الإقليمية لمواصلات الشرق الجزائري وفي شهر جوان 1959 عينت من طرف الرائد عمر كمدير تقني لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة في مدينة الناظور، ثم انتقلت إلى مدينة وجدة أين عينت رئيسا للمصلحة التقنية للقيادة الإقليمية لمواصلات الغرب الجزائري، وأرسلت بعدها إلى موسكو بالاتحاد السوفياتي في فيفري 1962 لأتكون كمهندس بالأكاديمية العسكرية للمواصلات ببلغراد ودام الأمر إلى جويلية 1967.

كيف كان التحاقكم بالإذاعة الجزائرية؟

لا بد أن أوضح أنه قبل التحاقي بالإذاعة والعمل بها كنت قد سمعت بها وأنا في الجبل في مقر القيادة للولاية الثانية بمنطقة القل، وكنت حينها أبحث في جهاز المذياع حتى سمعت "صوت الجزائر" وكان ذلك في الثامنة ليلا على موجة 36 متر بثلاث لغات واضحة كان هذا في الفاتح جانفي سنة 1957.

أما بخصوص التحاقي بالإذاعة الجزائرية كان من شأن الأقدار، وهذا بعد أن تحصلت تكوينا من مدرسة الإشارة بقرية فندق، القريبة من العاصمة التونسية، والمكان كان عبارة عن ضيعة، وتكونت كعامل جهاز راديو opérateur radio وبعدها dépanneur radio électricien مدة أربعة أشهر ونصف بتاريخ الفاتح سبتمبر 1958 إلى غاية منتصف جانفي 1959 وعملت مدة قصيرة بالمصلحة التقنية التابعة للإشارة في الحدود التونسية ثم وجهت إلى المغرب مع رفيقي علي جبّار.

تعيينكم بالمغرب كان للعمل بالإذاعة؟

بالفعل كان الأمر كذلك، وصلت إلى المغرب مع رفيقي على جبّار في جوان أو جويلية سنة 1959 بالناظور أين التقيت بالرائد عمار تليجي عن اسمه

المرجع: فايزة بكار المرجع السابق، ص، ص، 125، 126.

أولا عمار معمري[1] ثم خلفه "فريد دبورة" ليتكفل بعدها قدور ريان[2] بالمهمة إنطلاقا من جانفي 1960، وكان التسجيل يتم على أشرطة ممغنطة ترسل كل مساء إلى المركز الأول A ليتم بثها وغرسالها بواسطة الراديو إلى مراكز البث الأخرى[3].

بخصوص مراكز البث فقد أشار "عمار معمري" إلى أن الإذاعة كانت تملك سنة 1959 مركز واحد فقط وفي سنة 1960 أصبحت تحتوي على ثلاث مراكز وهي كالتالي:

- المركز الأول A: مركز للذبذبات العالية، موقعه بمزرعة قرب حامية اللفيف الأجنبي للجيش الإسباني بمنطقة يطلق عليها "التيرسيو Eltercio"[4]، به جهازين للإرسال من النوع BC610 **(أنظر الملحق07 ص 55)** قوتهما 1 كيلو واط لكل واحد على الموجتين القصيرتين 26 متر و 36 متر[5].

المركز الثاني B : كان هذا المركز غير بعيد عن المركز الأول به جهاز من نوع TEB قوته 15 كيلو واط ذو الموجة القصيرة 47 متر، أما بالنسبة للهوائيات فالمركز الأول عموده ثابت

---

(1) عمار معمري: من مواليد 8 ديسمبر سنة 1937 بولاية أم البواقي ، عمل في المصلحة التقنية للقيادة الإقليمية لمواصلات الشرق الجزائري وفي شهر جوان 1959 عين كمدير تقني لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة في مدينة الناظور، عين رئيسا للمصلحة التقنية للقيادة الإقليمية لمواصلات الغرب الجزائري. لمزيد من المعلومات ينظر: فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 125.

(2) قدور ريان: من مواليد سنة 1935 ناضل في صفوف جيش التحرير الوطني بالمغرب عمل بإذاعة الجزائر الحرة كتقني وهذا خلفا للسيد عمار معمري بعد تعيينه في مواقع أخرى. لمزيد من المعلومات ينظر: فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 146.

(3) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 64.

(4) Senoussi Seddar, **Op-Cit**, P, 141.

(5) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، 54.

الملحق رقم 07: جهاز الإرسال من نوع BC 610.

L'émetteur BC 6/0 utilisé avant l'acquisition du TEB MARINE comme émetteur dans la radio diffusion : « La voix de l'Algérie libre et combattante »

المرجع: حاج حدو، المصدر السابق، ص، 72.

ثابت والمركز الثاني عموده الهوائي غير ثابت يرفع ليلا وينزل نهارا حتى لايكشفه العدو نظرا لطوله[1].

- المركز الثالث C: هذا المركز كان متواجد بوجدة داخل قاعدة عسكرية جزائرية "بن مهيدي"[2]، يحتوي على أعداد كبيرة من الأجهزة بدأ بثلاث أو أربعة أجهزة وذلك لاستقبال البث القادم من الناظور وإعادة بثه على موجات أخرى وهذا من باب الإكثار من الذبذبات[3].

بعد ذلك تم تنظيم الإرسال ليصبح ثلاث مرات في اليوم، الإرسال الأول من منتصف النهار إلى الثانية زوالا، الإرسال الثاني من الثامنة إلى التاسعة ليلا والإرسال الثالث من الثانية إلى الرابعة صباحا، ولقد تمحورت البرامج الإذاعية بهذه المرحلة في عدة عنواين أبوابها كالآتي:

- كلمة اليوم بضم تعليق سياسي.
- أسبوع في الجزائر.
- البلاغات العسكرية.
- أنشطة ممثلي الثورة في الخارج.
- تاريخ الجزائر عبر العصور.
- مقتطفات من جريدة المجاهد.
- ادبيات الثورة الجزائرية.
- قارتنا السمراء.
- مقاطع مختارة من الشعر العربي.
- أناشيد وطنية[4].

---

(1) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، 54.

(2) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 65.

(3) عمار معمري، **المرجع السابق**، ص، 67.

(3) Lamine Bchichi : **Op-Cit**, P, 54.

(4) عمار معمري، **المرجع السابق**، ص، 67.

ولقد كانت أغلب هذه البرامج كما ذكرنا سابقا تذاع باللغات الثلاث. ولقد كانت الإذاعة تعتمد في مصادر أخبارها على:

- منشورات الثورة وعلى رأسها جريدة المجاهد.
- بيانات جيش التحرير الوطني.
- البيانات والتصريحات الرسمية للقادة السياسيين.
- تقارير مصالح التنصت التي ساهمت بشكل كبير في إثراء أرشيف الإذاعة وساعدت المحررين في كتابة تعليقلتهم[1].

إن تعدد مراكز الإرسال كان خطة تكتيكية للقائمين والساهرين على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، وذلك بغية تنويع موجات البث والتهرب من التشويش الفرنسي فكل مركز بث يعمل بموجات محتلفة من الموجات القصيرة، واختيار الموجات لم يكن اعتباطيا، حيث كانت هذه الموجات متقاربة بالزيادة أو النقصان لمحطات فرنسية خاصة معروفة وذلك بهدف التستر بها حتى لا تتعرض لعملية التشويش الفرنسي[2] ، وفي الحقيقة فإن الإتصال بأي مركز من مراكز البث صعبا، حيث لا يتم إلا بواسطة كلمة السر[3].

أما فيما يخص ميزانيتها فكان يرصد لها ميزانية شهرية تقدر بمليوني فرنك مغربي، يعمل على تسييرها المدير، وتوجه لتغطية مصروفات الإذاعة من إطعام وإيواء لعمالها، وصيانة واقتناء ما تحتاجه من عتاد ومصاريف أخرى كالوقود، وكذا اقتناء وثائق كالكتب والجرائد والأسطوانات[4].

ج-**إذاعة صوت الجزائر من طنجة:** في 12 أكتوبر 1961 واستجابة لطلب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وضع المغرب تحت تصرف الثورة الجزائرية استوديو جاهز

---

(1) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، 56.

(2) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 66.

(3) نفسه، ص، 147.

(4) قدور ريان ، **المرجع السابق**، ص، 58.

به جهاز بث بقوة 50 كيلو واط يقع بمدينة طنجة، حيث يعد مكسبا جديدا يضاف إلى الأستوديو الموجود بالناظور، وانطلق تشغيله تحت نفس الشعار "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"[1].

قام بتدشين المحطة "محمد يزيد" أثناء زيارته للمغرب، أما أوقات البث الخاصة بهذه الإذاعة فقد كانت يومية من الساعة 12 زوالا إلى الساعة الثانية بعد الزوال، وليلا من الثامنة حتى العاشرة ليلا على الموجة القصيرة طولها 31 متر[2].

توفرت الإذاعة الجزائرية بطنجة على خط للوكالة المغربية، وكذا خط للوكالة الجزائرية والتي أنشأت لاحقا في ديسمبر 1961[3].

وكانت الإذاعة الجزائرية بطنجة تتلقى مصادر بثها من مايلي:

- بلاغات العمليات العسكرية، اشتباكات، عمليات فدائية.
- معلومات عن كافة نشاطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكذا التعليمات والتوجيهات الصادرة عنها من خلال الصحف والمجلات والنشريات وبواسطة مختلف الإذاعات العالمية[4].

---

(1) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، 55.

(2) فايزة بكار، **الرجع السابق**، ص، 67.

(3) نفسه، ص، 149.

(4) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، 58.

المبحث الثالث: الفرق الإعلامية القائمة في إذاعة الجزائر.

إنّ إذاعة الجزائر تم إنشاؤها في ظروف خاصة وجد صعبة، أنشئت في ظل حرب غير متكافئة بين الطرفين الجزائر–فرنسا، حيث أنّ جيش التحرير الوطني كان يواجه قوة استعمارية وأنّ ج.ت.و، قد وظفت مختلف وسائلها في الميدان من اجل انهاء الاحتلال الفرنسي، حيث كانت تخوض في وقت واحد كفاحا مسلحاً عسكريًا واخرا سياسيًا دبلوماسيًا، وكذلك كفاحاً إعلامياً.

وإذا تحدّثنا عن رجال الاعلام في الاذاعة السّرية، فاننا نقصد بهم أولئك الذين كان على عاتقهم تسيير أمورها، والعمل على اسماع صوتها، ويقسّمون الى فرقتين كما تم تصنيفهم أثناء الثورة الجزائرية وهي: **الفرق التقنية** وهي التي كانت مكلفة بالجانب التقني، و**الفرق الفنية** والتي تشمل المذيعين والصحفيين[1]. وسنحاول فيمايلي التعرف على هاتين الفرقتين:

المطلب الأول: الفرق التـــقنية:

ويقول **عمار معمري** مدير تقني باذاعة الجزائر الحرة، في مقابلة أجرتها معه فائزة بكار بتاريخ 2 ديسمبر 2006 على الساعة العاشرة صباحا، بمقر إذاعة متيجة بالمرادية الجزائر "..التقنيون الذين تكلفوا بالإذاعة الجزائرية "صوت الجزائر الحرة"، أغلبهم من مدرسة التعليم التقني اللاسلكي، وهم أيضا معظم الطلبة المضربون الذين لبوا نداء 19 ماي وهو نداء ج.ت.و، للتوقف عن الدراسة وليتلقوا لاحقا تربصا ليسوا كتقنيين للعمل الإذاعي، إنّما تكوينا بسيطا وفي وقت قياسي، وكان تكوين الدفعة الأولى التي تكونت في أوت1956 والتي تضم عشرين (20) متربصا، كانت مهمتها التحضير لانشاء إذاعة جزائرية مئة بالمئة[2]".

وقد أشرف على هذه المدرسة الرائد سي عمر إسمه الحقيقي"علي ثليجي"، وتخرجت على يده دفعتان وذلك تكليفا من عبد الحفيظ بوصوف[3].كما أشرف عليها سنوسي صدّار المدعو

---

(1) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 79.

(2) نفسه، ص، 129.

(3) عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص، 17.

"موسى"، في مرحلتها الأولى قبل إنضمامه لصفوف جيش التحرير الوطني، كان صاحب محل لبيع أجهزة الرّاديو الإلكترونية، وله تكوين راديو كهربائي(Radio Electrotechnicien)[2].

اللجنة التقنية كان مسؤولا عنها "سعيد قومار"، وهي تنقسم الى قسمين وقنلتين:

- قناة مركز الحصص (HF)، كان سعيد قوماري هو المسؤول عنها.
- قناة مركز التسجيل (BF)، ويشرف عليها قدور ريان[3].

تكلّم عمار معمري عن الاذاعة والتقنيين العاملين بها حيث قال:"كنت مسؤولا عنهم وتلقيت تكويني كمصلح تقني في جيش التحرير الوطني"، وذكر بعض من كان معه: قوماري سعيد، جبار علي، محمد عدنان، ومكيرش أمحمد، ريان قدور، ودالي يوسف مصطفى، كان سبعة أشخاص مهمتهم تسيير ثلاث مراكز ارسال وبث، ومركز تسجيل، ولم يكن بينهم مهندسون كانوا يعملون بارادة، بحيث أنهم كانوا لا يتحملون رؤية شعب بكامله ينتظر وهم عاطلون عن العمل لأنّ جهازهم أصابه عطب، وهنا تكمن قوة وعظمة الثورة الجزائرية[4].

أمّا عن مختلف التقنيين الاخرين الذين كانت مهمتهم في مراكز البث كما سبق واشرنا جلّهم تخرجوا من مدرسة الإشارة[5]، إن رجال الإعلام سواء المسيريين منهم أو الصحفيين أو التقنيين

الذين كلفوا بمختلف مراكز البث كانوا مجاهدين، جندوا أنفسهم وخبراتهم من أجل قضية وطنهم، كذلك تحليهم بالارادة والعزيمة الثورية، التي كانت سلاحهم في المعركة الاعلامية هذه الارادة القوية من أجل توظيف معارفهم المكتسبة من مسيرتهم في الحركة الوطنية من أجل خدمة القضية الجزائرية الوطنية[6].

---

(1) عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص، 17.

(2) Snossi Saddar, **OP-Cit** ,P,46.

(3) محمد زروال، المصدر السابق، ص، 238.

(4) عمار معمري، **المرجع السابق**، ص، ص71،70.

(5) مدرسة الاشارة: تأسست في أوت 1956 ضمت 25 طالبا. لمزيد من المعلومات ينظر: الشريف الدايم، المرجع السابق، ص، 106.

(6) عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص، ص، 90، 98.

يمكننا أن نتعرف عن هيكلة الاذاعة الثورية خلال الكفاح المسلح وذلك كمايلي:

- المديرية ويرأسها مدير ينوب عنه نائب فني ورئيس تحرير مكلف بالبرمجة وتحرير المواضيع الاذاعية، كما أن للمدير نائبا تقنيا يتابع القضايا التقنية التي تتعلق بالبث.
- الأمانة الادارية وتتمثل مهمتها في التسيير المالي والموظفين[1].

إن العتاد الذي إعتمد عليه في انطلاقة "إذاعة الجزائر الحرة"،كان مخصصا في الاساس للبحرية، وهو عبارة عن محطة أرضية امريكية تابعة للواء المشاة للجيش الأمريكي تعمل بالمورس[2]، وقد تم تأهيل أجهزتها للاستعمال الإذاعي، ومن هنا جاء في كتاب **عبد الكريم حساني** تحت عنوان **أمواج الخفاء:**

"في أكتوبر 1956 كان في حوزة الولاية الرابعة عدد محدود من أجهزة البث، التقطت من هنا وهناك كنا نفكر في استعمالها لبث برامج الجزائر الحرة، لكن لم تكن لدينا حينها فكرة واضحة عن الخصائص التقنية اللازمة لاذاعة أول حصة جزائرية، كما كنا نجهل قوة أجهزة البث المتوفرة لدينا: 400 كيلواط أو أكثر بقليل".

كما أضاف قائلا:" استلزمت التجارب الضرورية لتشغيل الجهاز عدّة أيّام، وكانت الأمور تهدد بالاطالة أكثر، نظرا لانعدام طريقة الاستعمال، وهي وثائق ضرورية لتشغيل محطة اذاعية، كان الجهاز محل كل التجارب الميدانية، وتحمل أزراره مختلف أنواع المناورات، وبعد أيام تمت السيطرة على تقنية التسيير..."[3].

ويقول **عبد الرحمان لغواطي** مفتش جهاز السلكي واللاسلكي أثناء الثورة التحريرية في مقابلة أجرتها معه فائزة بكار، بتاريخ 29 ديسمبر 2006 على الساعة العاشرة صباحا، "إن عمليات

---

(1) محمد زوال، **المصدر السابق**، ص، 238.

(2) المورس: هو عبارة عن رموز تلغرافية، تستعمل أبجدية متكونة من خط ونقطة ومن الناحية الصوتية صوت طويل وقصير، وتستخدم هذه النقاط والقواطع في توجيه الرسائل البرقية، سميت بهذا الاسم لمخترعها صمويل مورس. لمزيد من المعلومات ينظر: الموسوعة العسكرية، **البرق**،ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1981، ص، 92.

(3) عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص، 87.

تأهيل العديد من الأجهزة التقنية اللازمة للبث الإذاعي كالمكرفون وآلة التسجيل وما إلى ذلك كانت من مهمتي، وقد استطعت أن أحل واحد منها ليكون صالحا للإستعمال الإذاعي، وبذلك نقلنا الجهاز إلى الناظور لإستعماله لإنطلاق الإذاعة الجزائرية لج.ت.و،قمنا بكراء شقة وعملت على تأهيل أحد غرفها إلى أستديو بث وتوفير مايلزم من وسائل تقنية، ومكث بالناظور حوالي ستة أشهر لتكوين الفريق التقني والأجهزة التقنية[1].**(انظر الملحق رقم 08 ص 63)**.

المطلب الثاني: الفرق الفنية:

لقد دافع رجال الإعلام بأقلامهم وبأصواتهم عن الثورة التحريرية، وعن مبادئ أول نوفمبر 1954، وهي مهمة ثقيلة كانوا يحملوها على عاتقهم لأنّ دورهم لم يقتصر على المجال الداخلي والإلتفاف حول الثورة والصمود في وجه المستعمر، وإثبات للعالم أنّ هناك شعبا جزائرياً مئة بالمئة، ولم يكن في أي وقت من الأوقات فرنسياً، بل هو يكافح من أجل قضية عادلة وهي نيل الغستقلال ومستعد لكل التضحيات من أجلها[2].

إنّ رجل الإعلام الثوري يشكل ركنا من قيادة الثورة، كما أنّه مندمج في الثورة بكل فعالياتها، بل هو مطالب بالدفاع عنها والإستشهاد من أجلها، وليس ناقلا للأخبار فقط بشكل حيادي بلّ إنه أقرب من الدّاعية إلى الصّحفي[3].

لقد كانت اللجنة الفنية يرأسها نائب فني وهو"عيسى مسعودي"، وتنقسم هذه اللجنة الى ثلاث لجان فرعية، كل لجنة تتكون من ستتة أفراد نذكرها كمايلي:

---

(1) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 138.

(2): نفسه، ص، 83،.

(3) أحمد حمدي، "**مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق ، ص، 84.

الملحق رقم 08: مقابلة مع السيد عبد الرحمان لغواطي.

5. مقابلة مع السيد عبد الرحمن لغواطي، مفتش بجهاز السلكي واللاسلكي أثناء الثورة التحريرية، بتاريخ 2006/12/29 ،على الساعة العاشرة صباحا.

من هو عبد الرحمن لغواطي؟

عبد الرحمن لغواطي المدعو لمروسي، تقني سامي في الإلكترونيك.

قبل اندلاع الثورة شغل منصب مدير الاتصال عن بعد للطيران المدني في كل من مطار الجزائر، محطة المياه بآغا، مطار سكيكدة ومن سنة 54 إلى 56 عمل كتقني بالمحطة الفرنسية انخرط في صفوف الجبهة منذ سنة 1955 تحت مسؤولية رباح لخضر وبن يوسف بن خدة.

وبناءا على طلب الدكتور نقاش أرسل لمروسي إلى تونس لتطوير وسائل الارسال اللاسلكي سنة 1956 سنة 1957 بطلب من العقيد عمار بوقلاز تنقل لمروسي إلى القاعدة الشرقية وتحت قيادتها كون أجهزة الارسال اللاسلكي بالشرق. أشرف على تكوين بعض اللالكترو تقنيين، مشغلي الراديو وذلك بمساعدة حاكم محمد الذي فر من الجيش الفرنسي في بور سعيد، ساهم في ربط اللاسلكي في الشرق باللاسلكي بالغرب تحت سلطة الرائد عمر عن اسمه الحقيقي علي تليجي وكذا عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك.

كما تم تعيينه مفتشا عاما لقيادة وطنية اللاسلكي، ومن المهام الأخرى التي تكلف بها أيضا قام بتهيئة قاعة كبرى للارسال بضواحي الناظور من التركيب إلى التجارب وتكوين العمال التقنيين المكلفين بهذه المحطة الإذاعية.

سنة 1961، تم بإقامة محطة إرسال إذاعي بمركز التدريب التقني اللاسلكي بتونس وسنة 1962 قام بوضع مركز قيادة راديو لدى رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي دخلت إلى الجزائر بعد إعلان الاستقلال.

شهدتم ميلاد إذاعة الجزائر منذ الوهلة الأولى، منذ توفير العتاد لذلك وتأهيله؟

نعم كلفت مع الرائد عمر من طرف سي بوصوف بعد أن وفر زكار مجموعة من الأجهزة التقنية عن طريق علاقاته، أنها ثلاثة أجهزة تبث من نوع TEB Marine التنقل إلى كزبلانكا لاستلام هاته الأجهزة والتأكد منها، أجهزة كانت مخصصة للاتصالات البحرية الأمريكية، اتخذت على عاتقي تأهيل هاته الأجهزة كما أكدته للرائد عمر. كان هناك أيضا هوائيات من 25 إلى 30 متر.

لقد عملت على تلك الأجهزة، واستطعت أن أأهل واحد منها ليكون صالحا للاستعمال الإذاعي، وبما أنه لم أكن اتوفر على مكبر Amplificateur قوي وكافي استطعت مع بعض التعديلات أن اتحصل على Amplificateur بكازا بقوة 500 وات واستعملته.

وبذلك نقلنا الجهاز إلى الناظور لاستعماله لإنطلاق الإذاعة الجزائرية لجبهة التحرير الوطني.

قمنا بكراء شقة وعملت على تأهيل أحد غرفها إلى استديو بث وتوفير ما يلزم من وسائل تقنية، ومكثت بالناظور حوالي 6 أشهر لتكوين الفريق التقني والأجهزة التقنية.

بقيت مع الرائد عمر حتى تأكدنا من أن الإذاعة أضحت عملية.

من المشاكل التي كانت تواجه إذاعة الجزائر الحرة المكافحة هي التشويش من طرف السلطات الفرنسية فماذا فعلتم لمواجهة هذا التشويش؟

من بين الوسائل التي اتخذناها للهروب من التشويش هو تعدد مراكز الارسال، فهذا التعدد خطة تكتيكية، وهذا بغية تنويع موجات البث والتهرب بذلك من التشويش الفرنسي، فكل مركز بث يعمل بموجات مختلفة من الموجات القصيرة واختيار الموجات لم يكن أمرا اعتباطيا وإنما موجات متقاربة بالزيادة أو النقصان لمحطات فرنسية خاصة معروفة للتستر وراءها.

المرجع: فايزة بكار، المرجع السابق، ص، 138،139.

أ- **لجنة اللغة العربية:** وهي تتكون من: عبد اللطيف ، بومدين اللذان كانا مسؤولين عن الحصص التي تذاع باللغة العربية.

ب- **لجنة اللهجة القبائلية:** كان شخص واحد يقوم بكل مايتعلق بها (لم تذكر المصادر اسمه).

ج- **لجنة اللغة الفرنسية:** كان يعمل فيها كا من: تيجاني وسنّار[1].

كان أولئك الرجال سببا في نجاح الاعلام الثوري بما فيه "اذاعة الجزائر الحرة المكافحة"، واذ كان المسؤولون الجزائريون يعتبرون أن عدم وجود جهاز مدرب في المجال الاعلامي، أفرز بعض السلبيات التي سببت لهم بعض المتاعب في البداية الاّ أنّ هذا تحول الى نقطة ايجابية كان لها اهمية كبرى في نجاح الدعاية الجزائرية، لأنها قدّمت للعالم الشعب الجزائري في صورة مجموعة من المناضلين الذين يختلفون تماما عن رجال الإعلام[2].

حقق المناضل الثوري بفضل ذكائه وحكمته وموضوعيته في التفكير، وقدرته على تحمل المسؤولية الصعبة، وتفانيه في العمل وامتلاكه القدرة على التعبير في الرسالة الاعلامية، وأسلوبه في توصيلها الى الجماهير، واستنتاجه للطريقة التي يفكر بها الاخرون، كل هذه الصفات التي اتصف بها مناضلو أجهزة الاعلام التابعة لثورة التحرير، جعلتهم يكتسبون الفعالية والمصداقية لدى الرأي العام الجزائري والرأي العام العربي والدولي على حد سواء[3].

والمناضلين الذين كانوا يضبطون البرامج وينشطونها نذكر: الشيخ رضا، مدني حولس، رشيد عبد السلام، عبد المجيد مزيان، الشيخ القاضي الهاشمي التجاني، ليتوقف البث سنة كاملة من عام1957 إلى عام 1958، بسبب الإحتلال الفرنسي، ومن هنا استغل المناضلون هذا الظرف إذاعتهم كما ينبغي، ففي عمارة بمدينة النّاظور (المغرب) تم ترتيب أستديو بكامل تجهيزاته

---

(1) محمد زروال، **المصدر السابق**، ص238.

(2) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص84.

(3) تركي رابح عمامرة، **المرجع السابق**، ص، 196.

ونصب آلات البث على بعد 15 كلم تقريباً، وتم إفتتاح الإذاعة بحضور عدد من المسؤولين الجزائريين

منهم: سعد دحلب، محمد يزيد، بوعلام بالسايح، كما جيء من تونس بصاحب الصوت الرّمز للثورة الجزائرية "عيسى مسعودي"، لكي يفتتح الإذاعة الجديدة التي نذكر من عناصرها: مدني حواس، خالد سافر، محمد بوزيدي دحو ولد قابلية، مولاي، مصطفى التومي[1].

كما لا يفوتنا أن نذكر "**محمد السوفي**" الذي كان ينشط بالقعدة بالأغواط، والذي عين في1959 من طرف وزير المواصلات عبد الحفيظ بوصوف كمدير لإذاعة الجزائر الحرة حيث يقول في مقابلة أجرتها فائزة بكار بتاريخ 3 مارس 2006 بمقر سكناه بغرداية على الساعة الحادية عشر صباحا: "تعييني كمدير كان من أجل حفظ النظام والانضباط،والعمل على توفير الراحة لطاقم العمل، فالمحرّرون الاذاعيون والمذيعون وحتى التقنيون هم أولا وقبل كل شيء جنود في خدمة الوطن والدفاع عنه، و وسيلتهم في ذلك القلم والصوت، انّ اذاعة الجزائر الحرة المكافحة لم تكن مجرّد برامج اذاعية ترفيهية وتثقيفية لكنها لون من ألوان الكفاح الشّاق ضد الحتل الفرنسي، من أجل كشف أكاذيبه ووجهه الحقيقي والرد على إدعاءاته"[2].**(انظر الملحق رقم 09 ص 66).**

إنّ كل الإنجازات المحققة من طرف إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، كانت نبعة من إيمان العاملين بها، كانوا واعين بخطورة مهمتهم وتفهمهم لحقيقة الرسالة التي يؤديها هذا الصوت، الشيء الذي جعلهم يبذلون المستحيل لكي يتغلبوا على العراقيل والصعاب في سبيل وصول هذا الصوت الى الجزائريين أينما كانوا، ليقوي هذا عزائمهم ويعزّز ايمانهم لمواصلة السير الى طريق النّصر[3].

---

(1) تركي رابح عمامرة، **المرجع السابق**، ص، 196.

(2) مجموعة من الباحثين، **المرجع السابق**، ص، 379.

(3) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 119.

الملحق رقم 09: مقابلة مع السيد الأمين بشيشي.

4. مقابلة مع الأمين بشيشي:إعلامي سابق ب"صوت الجزائر "خارج الوطن، أجرتها الطالبة بتاريخ 2006/12/25، بمقر بيته بحيدرة على الساعة الثانية ونصف زوالا، الجزائر العاصمة.

متى التحق السيد الأمين بشيشي بالثورة الجزائرية، ومتى انضم إلى طاقم صوت الجزائر، وما هو مستواه التعليمي آنذاك؟

الأمين بشيشي من مواليد 19 ديسمبر 1927 بسدراته ومن خرجي الجامعة الزيتونية عام 1951، انخرطت في الثورة في جانفي سنة 1955، وكنت مناضلا قبل ذلك، ومن مؤسسي جريدة المقاومة الجزائرية في تونس سنة 1956، التحقت بصوت الجزائر بتونس بالإذاعة التونسية منتصف 1957، في سنة سبتمبر 1960 عينت بالقاهرة كملحق إعلامي وثقافي بالبعثة الجزائرية بالقاهرة عاصمة الجمهورية المصرية، في ربيع 1962 عينت ممثلا للحكومة المؤقتة بليبيا كرئيس لمكتب الإعلام وكان هذا تاريخ 20 ماي 1962.

لقد اعتمدت الثورة الجزائرية على إذاعات الدول الشقيقة في بداية اتخاذ الإعلام السمعي سلاحا لها إلى جانب البندقية، فهل لكم أن تحدثونا عن هذه البرامج؟

سؤالك فيه ذكريات جميلة، لأنها مرتبطة بنفس نسأل الله أن لا يخمد وأن يبقى من اجل الجزائر دائما شحنة مفيدة للبلاد وللجيل الصاعد. إجابة على سؤالكم نجد تونس من أولى البلدان الشقيقة التي فتحت أمواجها للثورة الجزائرية ففي مستهل عام 1956، قررت الحكومة التونسية بتسطير برنامج تونسي تحت عنوان "هنا الجزائر المكافحة الشقيقة" والأخوة التونسيين المتضامنين مع كفاح الشعب الجزائري فضلوا أن يكون إعداد البرنامج من طرف جزائريين فكانت الانطلاقة مع عيسى مسعودي.

البرنامج كان يضم أخبار عسكرية وتعليقا سياسيا، تعاقب على إعداده عدد من الاخوة وكان يبث على الموجة المتوسطة ثلاث مرات في الأسبوع، برنامج يتم تسجيله مساءا على الواحدة بعد الزوال ليبث ليلا في حدود الثامنة ونصف ليلا وذات يوم وعلى اثر مقال بجريدة المجاهد، اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني، نشر نبا اتفاقية أبرمتها تونس مع شركة فرنسية لنقل البترول من الأراضي الجزائرية، بلهجة لائمة، أثارت حفيظة التونسيين تم توقيف البرنامج مدة سبع وعشرين يوما، ليعاد برمجته من جديد وبوقت أطول نصف ساعة يوميا وبعنوان آخر: "صوت الجمهورية الجزائرية" لم يكن يسمع البرنامج على مستوى تونس ولا الحدود الجزائرية بل كان موجها للجالية بجحافل اللاجئين الذين كانوا يتابعون القضية.

في هاته المرحلة البرنامج أضحى يوميا مسجل أيضا ويضم أنباء عسكرية، تعليق باللغة العربية، نشرة بالدارجة من إعداد وتقديم محمد بوزيدي، نشرة بالقبائلية من اعداد وتقديم لعربي سعدوني ونشرة بالفرنسية من إعداد وتقديم سارج ميشال فرنسي، مناصر للثورة الجزائرية ويأمن بعدالة قضيتنا.

البرنامج كان يبث على الموجة القصيرة، وفقد من شعبيته وتأثيره وصداه لذلك مع إنشاء الإذاعة السرية عام 1959 توجه لها كل من عيسى مسعودي ومحمد بوزيدي للعمل بها وتدعيم طاقمها.

بلد شقيق آخر فتح أثيره للثورة الجزائرية، إنه ليبيا، انطلق البرنامج سنة 1958، ليمد الشعب الليبي من إذاعة طرابلس الليبية بأخبار الثورة الجزائرية، والذي تولى التحرير والتعاليق السياسية هو محمد الصالح الصديق وكان يساعده في الأخبار العسكرية حسين يامي وكان المسؤول العام بشير قاضي وتولى بعده المهمة أحمد بوده.

مدة البث ثلاث مرات في الأسبوع، ثلاثين دقيقة كل مرة، مصر هي الأخرى ساندت الثورة وفتحت لها أمواجها عبر إذاعة صوت العرب بالقاهرة ومن بين البرامج التي أتذكرها برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سويا" . Un algérien parle aux français raisonnons ensemble

برنامج يبث باللغة الفرنسية وافقت عليه مديرية إذاعة صوت العرب من إعداد مجموعة من المناضلين وهم إبراهيم غافة، مبروك نافع، مبروك بلحسين وآخرون.

المرجع: فايزة بكار، المرجع السابق، ص، 130، 134.

المطلب الثالث: مصادر البث الإذاعي:

عندما إنطلقت إذاعة الجزائر الحرة في السادس عشر ديسمبر1956م، كان هناك شح في المعلومات وكذلك بالنسبة للبرامج التي كانت تبث من الدول المساندة للثورة، فمصادر الخبر تكاد تكون منعدمة، ويقول "**الأمين بشيشي**" إعلامي سابق "بصوت الجزائر خرج الوطن"، في مقابلة أجرتها معه "فائزة بكار" بتاريخ 25 ديسمبر2006، بمقر بيته على الساعة الثانية ونصف زوالا بالجزائر العاصمة :" كنا ننتظر قدوم أي مسؤول على أي مستوى كان، لنستوحي منه تعاليقنا السياسية اليومية وكثيرا ما كان المسؤولون يتجنبون الافصاح على أي شيء، لا رأي ولا معلومة و يحجمون في ردهم على أي سؤال مما يجعل مهمة رجل الاعلام صعبة للغاية."[1]

كان طاقم البث الإذاعي الخاص بثورة الجزائر، يعتمد على مصادر إخبارية مستقاة من جهات مختلفة منها:

- تزويد الإذاعة يوميا بالمعلومات بواسطة مركز الإلتقاط السلكي واللاسلكي، من خلال بلاغات العمليات العسكرية، إشتباكات، معارك، عمليات فدائية، كذلك تزويدها بكافة نشاطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزئرية، وكذا التعليمات والتوجيهات الصادرة عنها.

أيضا بواسطة الصحف والمجلات والنشريات من مختلف مصادرها[2].

ويقول **الأمين بشيشي** أيضا:"...ومن مصادر الخبر التي كان يعتمد عليها رجال الإعلام بإذاعة الجزائر الحرة، داخل وخارج الوطن هو التنصت للإذاعات الدولية، ومختلف وسائل الإعلام الدولية الأخرى، بما في ذلك المصادر الفرنسية وإستقاء منها معلومات تتماشى وخطها السياسي، وبذلك كل الأحداث الهامّة التي كانت مادة دسمة خصبة للتعاليق المقدمة."[3] .

كان إعداد الحديث اليومي في إذاعة صوت العرب، عن طريق الإجتماع كل يوم لمدة

---

(1) فائزة بكار، **المرجع السابق** ، ص، 89.

(2) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص، ص، 56، 58.

(3) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 130.

حوالي ساعتين يناقش فيها أهم القضايا التي ينبغي تناولها في الحديث اليومي باللغة العربية، وكذلك باللغة الفرنسية عندما لاتكون هناك معلومات أوتوجيهات محددة من ج.ت.و، في الداخل أو أخبار عن عمليات عسكرية مهمة بين جيش التحرير الوطني وقوات الاحتلال الفرنسي، وبعد الاتفاق على عنوان الموضوع والمحاور الأساسية لتناوله يحرر كل واحد الموضوع بطريقته، وبعدها يناقش الموضوع من جديد مع المشرف على مكتب الصحافة، وبعد الاتفاق النهائي يحال الموضوع الى الكتابة بالالة الرّاقنة، وبعد ذلك يذهب الى مقر اذاعة صوت العرب لتسجيله[1].

عرفت اذاعة الجزائر بعد بعثها من جديد سنة1959 تحسناً في ظروف عملها، حيث تعددت مصادر أخبارها وتنوعت مما أدى الى التحسن الكمي والكيفي للحصص والبرامج المذاعة[2].

وبعد انشاء جهاز المخابرات اللاسلكية كانت الاذاعة السرية تزوّد بمصادر ثابة وموثوقة وذلك من خلال نشرية حربية Bulletine de guerre (BG) وهي عبارة عن بلاغات تتعلق بالعمليات العسكرية، الاشتباكات، العمليات الفدائية، لاطلاع الجزائريين بسير عمليات الكفاح من أجل النصر[3]، كذلك نشاطات الحكومة المؤقتة

للجمهورية الجزائرية التي تأسس في19سبتمبر1958، وكذا التعليمات والتوجيهات الصّادر عنها، عن طريق راديو أو ربط راديو كهربائي مع مصالح اللاّسلكي أو أظرفة محمولة[4].

وممّا تجدر الاشارة اليه أنّ طاقم الإذاعة السّرية، كان كلّه مؤلفاً من جزائريين لاغير، ولا أحد يتدخل أو يملي مايُبث من بلاغات وأنباء وتعاليق، وكذا التحرير والتقديم والاشراف التقني، فلقد كان كل مافي الاذاعة ومايصدر عنها جزائرياً ليس إلاَّ[5].

---

(1) تركي رابح عمارة، **المرجع السابق**، ص، 199.

(2) عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص، 93.

(3) Snossi Saddar, **OP-Cit** ,P,65.

(4) Ibid , P, 65.

(5) قدور ريان، **المرجع السابق**، ص،59.

الفصل الثاني

نشاط الإذاعة السرية

وإستراتيجية الدعاية الضرنسية

- المبحث الأول: دور الإذاعة الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- المبحث الثاني: إعتراض الإتصالات اللاسلكية.
- المبحث الثالث: تشويش البث الإذاعي.

المبحث الأول: دور الإذاعة الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

المطلب الأول: على الصعيد الداخلي:

كانت إذاعة الجزائر الحرة على المستوى الداخلي تعمل باستمرار على رفع معنويات جنود جيش التحرير الوطني، وتحفزهم على مواجهة الجيش الفرنسي بقوة، حيث تلقى طاقم اذاعة الجزائر برقية تهنئة لما أحدثته الإذاعة الثورية من أثر ايجابي في أوساط المجاهدين لدى سماعهم لبرامجها(1).

وعملت الإذاعة على نقل الوجه الخارجي للثورة للشعب الجزائري يوميا، وذلك عن طريق نشاطات وكفاح أبنائه الدبلوماسيين والطلبة والعمال والمهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا خاصة، ورجال الأعمال والسياسة في مختلف المحافل الدولية والمجالات الرسمية من أجل كسب الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية وإقناع شعوب العالم بعدالتها، كما كانت الإذاعة توضح دائما أن اعتماد الشعب الجزائري على الدين الحنيف أثناء الكفاح المسلح وتمسكه باللغة العربية من ناحية وإقناعه بأن الأرض الجزائرية هي ملك للتراث الحضاري العربي الإسلامي ذلك ما زاد في تمسك والتفاف الشعب حول جبهته وثورته حول النصر.

ويشرح "فرانتز فانون"دور إذاعة الثورة بالنسبة للإنسان الجزائري وأهميتها بقوله:" فالجزائري الذي يأمل أن يحيا في مستوى الثورة نفسه يملك أخيرا إمكانية الاستماع إلى صوت رسمي هو أصوات المقاتلين تشرح له الحركة وتسرد له تاريخ التحرير في مسيرته وأخيرا تعمل على إدماجه مع تنفس الأمة الجزائرية"، فكانت الإذاعة بكل اختصار "تغذي إيمان المواطن بالثورة" (2).

وعليه فقد قامت الاذاعة بدور هام في تجنيد أعداد كبيرة من الشعب الجزائري، للوقوف الى جانب ثورته ومؤازرتها ماديا وبشريا للقضاء على الظلم، فالحماس الذي أوجدته الاذاعة بقلب الجزائر أو حتى بالدول المساندة للثورة من خلال براعة ونجاح منشطي الاذاعة بكلمات وأصوات مميزة تقشعر لها النفوس عند سماعها، اذ نذكر المذيع "عيسى مسعودي" الذي استطاع بصوته أن يجند الشباب الجزائري في صفوف الثورة والتأثير على الجماهير الجزائرية بالرغم من قصر مدّة البث(3).

---

(1) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 69.

(2) فرانتز فانون، **المصدر السابق**، ص، ص، 82، 84.

(3) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، ص69، 70.

وقد قامت الإذاعة بدورها كاملا في رفع معنويات المناضلين وبث الثقة في نفوس الشعب الجزائري وكان مجرد سماع صوت الجزائر، حتى لعدم وضوح الصوت كان هذا كفيلا يبث الأمل في نفوسهم وتزويدهم بطاقات معنوية جديدة، ويعتبر إنشاء الإذاعة السرية في قلب الجزائر حدثا له إثاره البعيدة المدى على الرأي العام الجزائري، وخاصة بالنسبة لمعظم قطاعات الشعب الجزائري المتناثرة في البوادي والجبال، والتي كانت مقطوعة الصلة عن أخبار الثورة، وكانت في حاجة دائمة إلى صوت يربطها بالثورة الجزائرية ويوافيها بأخبار المعارك والإنتصارات[1].

وفي ظل تعلق الشعب الجزائري بالإذاعة وحرصه على متابعة برامجها، ورصد أخبارها وتحليل وقائعها بشكل دائم، وهو مايؤشر على أنّ الإذاعة الثورية نجحت وأصبح صوت الجزائر مسموعا، بل محترما حتى لدى العدو لصدقية الخبر وجدية العمل، وقد رافق ذلك النجاح نشاط غير مسبوق لبيع أجهزة الراديو، وباتت مربحة كثيرا قياسا بأنواع أخرى من مواد التجارة، حيث أصبح الجزائريون يشتغلون في تصليح أجهزة الراديو وفتحوا محلات خاصة بهم وأضحوا يبيعون ويصلحون في زمن واحد.

ولقد لخّص فرانتز فانون هذا التحول الإيجابي في مسار علاقة أفراد المجتمع الجزائري في فترة وجيزة نتيجة لصدق وفعالية وشدّة تأثير الثورة التحريرية من خلال قوله:"...في نهاية سنة 1956 حدث تحوّل حقيقي، حيث تم توزيع منشورات خلال هذه الفترة أعلنت عن وجود صوت الجزائر الحرة أوقات البث وطول الإرسال...، حيث غدا إقتناء جهاز الراديو الوسيلة الوحيدة للدخول عالم التواصل مع الثورة والعيش معها، ووسيلة لمقاومة الضغوطات النفسية والعسكرية الكثيرة التي يمارسها المحتل الفرنسي."[2]

(1) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 61.

(2) جمال قندل، **المرجع السابق**، ص، ص216، 217.

لقد كانت الإذاعة مسموعة في داخل الجزائر من طرف الجماهير والمجاهدين ووصل صداها إلى القيادة، حيث بعث وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة "محمد يزيد" بتاريخ: 21 أوت 1960 إلى مدير الإذاعة رسالة شكر لجميع العاملين فيها، وقد جاء فيها مايلي:"لي الشرف أن أبلغكم تحيات هيئة الأركان العامة على الأداء الجيد لإرسال صوت الجزائر الحرة المكافحة، أننا نشكركم باسم هيئة الأركان وهذا الشكر هين على أساس السمع لإرسالكم من طرف المقاتلين، ونطلب منكم سيدي إبلاغ هذه التحيات وهذه التشكرات لجميع عمال الإذاعة من محررين وتقنيين".**(أنظر الملحق رقم10 ص73)**.

وهذه الرسالة بمضمونها ومحتواها تبين نجاح الإذاعة في تحقيق أهدافها والدور الايجابي الذي لعبته في تنوير الرأي العام الجزائري[1].

وهكذا تبين أن اذاعة الجزائر الحرة المكافحة اذاعة فريدة من نوعها، اذاعة ثورية سرية وذات برامج متعددة وتملك امكانيات تسمح لها بالتغلب على العراقيل التي يضعها العدو الفرنسي في طريقها، هذا الصوت الذي يدوّى في كل يوم عبر أمواج الأثير، في الجبال الشاهقة والوديان السحيقة لينقل للشعب الجزائري، حيث ما كان صوت الثورة، صوت جبهة التحرير الوطني، صوت جيش التحرير الوطني، صوت الكفاح المقدس من أجل الحريّة والكرامة والاستقلال.

انّ صوت الجزائر الحرة لون من ألوان الكفاح الشاق ضد أكاذيب الاستعمار، وسلاح جديد أكسب الثورة الجزائرية قوة اضافية، وفتح في وجهها افاقا وميادين جديدة للعمل والنشاط، وأنّ الثورة في الجزائر هي مسؤولية الجميع، وأنّ النصر واجب تحقيقه مهما طالت مدّة الثورة وتفاقمت تكاليفه المادية والبشرية.[2]

---

(1) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 62.

(2) جريدة المجاهد، **العدد 91** ، بتاريخ 13 مارس 1961 ، ص، 10.

الملحق رقم 10: تصريح محمد يزيد بالإذاعة الوطنية.

صـوت جبهة وجيش التحرير الوطنى

تصريح محمد يزيد الى الاذاعة الوطنية

ادلى الاخ محمد يزيد بتصريح الى الاذاعة الوطنية الجزائرية فى صنجه أشاد فيه بسير برامجها فاكد الدور الذى تقوم به الاذاعة الوطنية فى التعريف بالثورة بحيث تعتبر هى صوت الشعب الجزائرى . وذكر وزير الاخبار ان الكثيرين يشبهون هذه الاذاعة شاركوا فى مؤتمر الاذاعات الافريقية وفى المقررات التى اتخذت انشاء اذاعة الاذاعات التى اعلنت اخيرا بالرباط والهدف الاساسى لهذه الاذاعة حسبما جدده الاخ محمد يزيد هو توضيح مواقفنا وتبليغ قرارات الحكومة الجزائرية الى الرأى العام العالمى والى الفرنسيين باصوات عربية واصوات اوروبية .

وقال ايضا ـ اننا سنمثل مجهودا كبيرا لتوجيه اطارات وفنيين يكونون غدا بسير الاذاعة والشغرة فى الجزائر الحرة . لاننا شرعنا من الان فى تكوين الاطارات الفنية ـ

وختم تصريحه قائلا ـ ان شاء الله صباح يوم قريب يذاع فيه صوت الجزائر امة الجزائرية وحكومتكم تعلمكم بانها ستضع فى متناولكم وسائل الدعاية التى تعبر عن تعهدات الشعب الجزائرى وكفاحه

الاخ محمد يزيد يسجل كلمة فى الاذاعة الوطنية الجزائرية بطنجة

مواقيت بث برامج اذاعة الجزائر الحرة المكافحة

ترسل الاذاعة الوطنية الجزائرية برامجها كل يوم ابتداء من الساعة الخامسة الى السابعة صباحا ـ ومن الحادية عشرة الى الواحدة زوالا ـ ومن السادسة الى الثامنة مساء بالتوقيت الحالى

تذاع برامج الاذاعة الوطنية الجزائرية بالعربية والفرنسية والقبائلية على الامواج الاتية

الموجة القصيرة ـ من ٥ الى ٧ صباحا ٣٨ م و ٤٦ مترا

الموجة القصيرة ـ من ١١ الى ١٣ زوالا ـ ٣٦ م و ٣٨ م و ٤٦ م وعلى الموجة المتوسطة 240 مترا

من ١٨ الى ٢٠ ومن ٢٠ر٥ السهرة على الامواج ـ ٢٦ م ـ ٣٨ م ٥٦ م قصيرة وعلى الموجة المتوسطة ـ ٢٤٠ م

المرجع: جريدة المجاهد، العدد 114 الصادر بتاريخ، 05- 02-1962، ص، 2.

المطلب الثاني: على الصعيد الخارجي:

استطاعت الثورة التحريرية ان تبرز وتوحد شمل الجزائريين عبر الوطن، واذا كانت الثورة ربحت الرهان على المستولى الداخلي، فقد عملت على اسماع صوتها الى الرأي العام الدولي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة، فأصبح صوتها يسمع على أمواج الأثير من اذاعة صوت العرب من القاهرة، وصوت الجزائر من تونس، وكان لهذا الصوت صدى واسع على الصعيدين الوطني والعالمي، فهو بمثابة دعوى للجهاد في سبيل الوطن، حيث كان لهما دور فعال في توعية الجماهير والتعريف بانتصارات قوات جيش التحرير الوطني والترويج لها لدى الرأي العام الدولي، والتنديد بالعمليات اللاإنسانية التي يمارسها العدو الفرنسي ضدالأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، والتعذيب الجسدي والنفسي للمناضلين واستنطاقهم في المحتشدات والمعسكرات، كالمكتب الثاني والخامس اللذان أنشئا لهذا الغرض[1].

عملت الإذاعة عبر النشرات الإخبارية والتعاليق، التي كان صداها يبرز للعالم يوميا تجربة العمل الفدائي على جلب انتباه العالم إلى الثورة الجزائرية، خاصة الأعمال الفدائية التي قادتها جبهة التحرير في مختلف أحياء العاصمة وهذا من خلال معركة الجزائر سنة1957، وبواسطة الفترات التي منحتها إذاعات الدول الشقيقة والصديقة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية، أطلعت ج.ت.و، العالم الخارجي على نشاط الجهاز السياسي للثورة الجزائرية، وكيف استطاعت أن تعبئ وتشحن طاقات الشعب الجزائري في معارك ضخمة متواصلة خلال سبع سنوات كاملة[2].

وبقدر ماكانت انطلاقة الثورة عنيفة بقدر ماكان وفد جبهة التحرير الوطني، في الخارج نشيطا حيث كان هذا الأخير من القاهرة وعبر "اذاعة صوت العرب"، يذيع بيانات وانداءات وردود على إدعاءات الفرنسيين، ومواجهته للدعاية الفرنسية المضللة للرأي العام الداخلي والدولي عقب

---

(1) محمد دبوب، **المرجع السابق**، ص141.

(2) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، 202.

إندلاع الثورة المسلحة، حيث حاولت السلطات الفرنسية أن تقلل من قيمة العمليات الأولى للثورة، بواسطة الدعاية التي أحدثتها في أوساط الرأي العام الفرنسي بصفة عامة والأوربيين في الجزائر بصفة خاصة[1].

عرفت إذاعة الجزائر الحرة ركن"صوت الجزائر بالفرنسية"، هذا الركن الذي كان موجها للعدو الفرنسي لمواجهته بنفس السلاح الذي يستعمله ضد الثورة الجزائرية، وكان يذاع على أمواج القناة الدولية باذاعة القاهرة الموجهة الى أروبا، وقد لعب هذا الركن دوراً عظيما في تنوير الرأي العام الفرنسي والأوروبي بصفة عامة [2]، وكان لإذاعة الجزائر دورا حاسما حيث أنّ الثورة وظفتها بقوة وجعلت من محطات الاذاعات العربية الشقيقة صوت لكلمة الجزائر وللتعريف بقضية الجزائر العادلة والعمل على كسب التأييد والتضامن الدولي.[3]

خدمت الإذاعة السرية الثورة الجزائرية في المجال الأدبي، والمادي وحتى المعنوي في الخارج، فكانت أداةً فعّالة لشحذ الهمم، وشد العزائم وتقوية الايمان بالنّصر في النفوس، ورفع معنويات الجماهير الجزائرية وحشدها وراء الثورة، وكانت خير وسيلة لتوضيح المواقف وابراز نشاطات الثورة وتطورها عسكريا وسياسيا.[4]

عملت الإذاعة الثورية الجزائرية على عكس الخط الفكري والسياسي لجبهة التحرير الوطني، وتمسك هذه الجبهة بمبادئ ثورة الفاتح نوفمبر، وكيف قاومت الجبهة بمساندة جيش التحرير الوطني وأفراد الشعب الجزائري مختلف الضغوط والمؤامرات والتحديات حتى تحتفظ باستقلال سياستها وقد تمسكت ج.ت.و، بمبادئها رغم جميع المناورات التي قامت بها فرنسا

---

(1) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، ص74، 75.

(2) عبد القادر نور، **المرجع السابق**، ص، 213.

(3) محمد الشريف عباس، "**واقع الاعلام الوطني أثناء الثورة**"، الأعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق ، ص، 23.

(4) أحسن بومالي، "**استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة الى غاية مؤتمر الصومام**"، ملتقى الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص، 52.

وبصفة خاصة عندما أعلنت وقف إطلاق النار عند بدء مفاوضات مولان (Melun) في 1961، فكان رد الحكومة المؤقتة (بالإستمرار في المفاوضات والإستمرار في القتال أيضا)، ولم يتم وقف إطلاق النار إلا بعد توقيع اتفاقيات إيفيان وإعتراف فرنسا باستقلال الجزائر في ماي 1962.

وبذلك إستطاعت الإذاعة أن تعكس صمود الثورة الجزائرية خلال سبع أعوام من النضال، العسكري والسياسي والشعبي كانت اذاعة الجزائر الحرة، وخاصة إذاعة صوت الجزائر في تونس، أوصوت العرب في القاهرة تنقل يوميا صوراً تفصيلية عن الكفاح المسلح داخل الجزائر، وذلك من خلال تناولها للمعارك والاشتباكات التي تدور بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية،

وأيضا البطولات التي استطاع أن يحرزها جيش التحرير الوطني على أحدث الأسلحة والمعدات العسكرية، كما عرضت الأزمات التي تعرض لها الكفاح المسلح، بسبب ضخامة الاستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا المدعمة بوحدات الحلف الأطلسي.[1]

وتمكنت جبهة التحرير الوطني من خلال الترابط الوثيق بين أجهزتها العسكرية والسياسية والدعائية أن تقود الثورة الجزائرية، وأن تكسب الرأي العام العالمي في نضالها العدل والمشروع، هكذا فان صوت الجزائر الذي أنشئ من لا شيء، قد جعل الأمة توجد ومنح إلى كل مواطن كيانا جديدا وعرفه عليه بوضوح.[2]

وكانت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة قد شاركت في الملتقى الذي عقده اتحاد الاذاعات والتلفزيونات الافريقية(URTNA) الذي انعقد في مدينة كوناكري، وكان الوفد الذي شارك في الملتقى المذكور مكونا من شخصين مهمين هما: محمد السوفي وعبد الرحمان لغواطي اللذان ألقى كل واحد منهما كلمة باسم الثورة الجزائرية وباسم الاذاعة هذه الأخيرة على وجه

---

(1) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص،201.

(2) فرانتز فانون، **المصدر السابق**، ص، 98.

بالإضافة تلقت إذاعة الثورة دعوة للمشاركة في ملتقى الإذاعات بالرباط عام 1962م، وكان كل من إبراهيم غافة وخالد سفار هما اللذين شاركا في الملتقى. وكان الهدف من المشاركة في هذه الملتقيات التي تعقدها إذاعات هذه الدول هو التنسيق بين هذه الإذاعات وتبادل البرامج وتوزيع الأمواج بينهما.[1]

وأخيرًا يمكننا القول أنّ الاذاعة الثورية الجزائرية استطاعت أن تحرّك مشاعر الرأي العام واقناعه بعدالة قضيته الوطنية الجزائرية، وارتفاع عدد أصدقاء الثورة الجزائرية، وفي الحقيقة فإنّ ماساعدها على تحقيق تلك الأهداف المسطرة، هو جهود رجال الإعلام الذين تحدوا الترسانة الإعلامية والدعاية الإستعمارية الفرنسية، والأسلوب الذي كان نابعا من الأعماق بحيث كان مقنعا ومؤثرا في الوقت نفسه، لكونه كان يعتمد على التحليل والمنطق، ويضرب المثل في رزانته وفصاحته، وكذلك فهم الأحداث بلا مبالغات كاذبة، أو كلمات جوفاء فارغة للرد على أكاذيب الإحتلال الفرنسي.

كما أنّ إذاعة الجزائر الحرة قد حققت نجاحا معتبرا على الصعيد الداخلي من خلال توعيتها وتعبئتها للجماهير الشعبية، وتوحيد صفوفها وشحد هممها، وتقوية عزائمها من أجل إنجاز أهداف الثورة، كما كانت خير وسيلة لتوضيح المواقف وإبراز نشاطات الثورة وتطورها عسكريا وسياسيا، وتمكنت من وضع قنوات عبور واتصال بالدول الشقيقة والصديقة، حيث فتحت العديد من دول العالم أبوابها للجزائريين وجعلت من جرائدها وإذاعاتها منابراً للتعريف بالقضية الجزائرية وبعدالتها، بعد قناعة هاته الدول بأنّ الشّعب الجزائري شعب له أصالته وتراثه ولايمكن أن يكون فرنسيا، وهو يناضل ويجاهد من أجل كسر كل القيود التي فرضها عليه الاحتلال الفرنسي.[2]

---

(1) محمد زروال، **المصدر السابق**، ص242.

(2) فائزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 76.

المبحث الثاني: إعتراض الإتصالات اللاسلكية.

المطلب الأول: إنشاء مراكز فرنسية لاعتراض البث اللاسلكي:

كانت جبهة التحرير الوطني تستخدم محطات الاتصال اللاسلكي وخاصة في الولاية الخامسة التي كانت تفوق الولايات الأخرى، فيما يخص استخدام هذه المحطات، ولاسيما بفضل"علي ثليجي" المدعو"عمار".

وبفضل جهود عبد الرحمان لغواطي المدعو"لعروسي"، أقيمت شبكة الاتصالات اللاسلكية بين نقطة قيادة الفيلق ونقطة قيادة القاعدة الشرقية بسوق الأربعاء (تونس)، كانت أولى الأجهزة المستعملة أجهزة الاسلكي نموذج (Mod 1942)، وفي عام 1958 تحصلت القاعدة الشرقية على أجهزة أمريكية من نوع B.C1306 (أخذت العينات على متن الطائرة مع خمسة من قادة الثورة)، كما قام لغواطي بتنظيم دفعة مشغلي أجهزة اللاسلكي.[1] **(انظر الملحق رقم 11، ص77)**

اكتشفت السلطات الفرنسية أن للثورة سلاح إشارة يستعمل في اختراق اتصالات فرق الجيش والدرك الفرنسي عبر الأمواج، وأنها انشات إذاعة خاصة بها (صوت الجزائر الحرة المكافحة)، الأمر الذي جعل هذه السلطات تركز اهتمامها على كيفية القضاء على جهاز المواصلات اللاسلكية للثورة التحريرية، والعمل على التعرف على نوعية الوسائل والأجهزة المستعملة من قبل وحدات جيش التحرير الوطني[1].

وبذلك أصبح الاستعمار الفرنسي يستغل مركز الاعتراض اللاسلكي الكهربائي الموجود ببن عكنون، لاعتراض المواصلات اللاسلكية للثورة بعدما كان دوره في البداية ينحصر في مراقبة البرقيات الدولية خاصة برقيات الدول الأوروبية، شرع الاستعمار الفرنسي في توسيع مجالات عمله من خلال تعزيز طريق ومناهج العمل بوسائل متطورة فأصبح هذا المركز خلال سنة 1956 يحتوي على 16 جهاز إرسال واستقبال من نوع سيامنس (semeins) صنعت بألمانيا الفيدرالية، وكانت هذه الأجهزة تعمل دون انقطاع 24 سا/ 24 سا، زيادة على ذلك تم تسجيل ارتفاع في عدد

---

(1) براهيم لحرش، **الجزائر أرض الأبطال1954**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2010، ص، ص، 273، 274.

الملحق رقم11: أجهزة الإتصال اللاسلكي.

المرجع: براهيم لحرش، المصدر السابق، ص374.

العمال بالمركز حيث بلغ بين 110 – 120 عاملا، منقسمين الى أربعة أفواج تحت مسؤولية مدير الإقليم[1].

تم ربط هذا المركز مباشرة بباريس من جهة، من أجل الاستغلال السريع للمعلومات، وحتى لا تغفل قيادة الأركان الموجودة بفرنسا عن أي حدث مهما كان حجمه كبيرا أو صغيرا، من جهة ثانية لتتمكن من تجنب البيروقراطية والتداخلات في نقل المعلومات والأحداث، والجدير بالذكر أنّ فرنسا لم تتخذ كل هذه الاجراءات الا بعد مرحلة من اللامبالاة، التي تميزت بها المواصلات الفرنسية السرية عبر اللاسلكي، لأن المراسلات المتبادلة كانت ترسل بشكل واضح، ولأن الفرنسيين اعتقدوا استحالة اكتساب الثورة الجزائرية مهارات تقنية كسلاح اللاّسلكي، وبهذا التفكير قدموا للثورة خدمات جمة من خلال البرقيات التي كان يلتقطها جنود المواصلات يوميا، ويستغلونها في تحديد سياسة وإستراتيجية الكفاح، لدرجة أن أصبحت برقيات فرق الجيش والدرك الفرنسية تتراكم في مكاتب قيادة الأركان[2].

تتخذ كل هذه الاجراءات الا بعد مرحلة من اللامبالاة، التي تميزت بها المواصلات الفرنسية السرية عبر اللاسلكي لأن المراسلات المتبادلة كانت ترسل بشكل واضح، ولأن الفرنسيين اعتقدوا استحالة اكتساب الثورة الجزائرية مهارات تقنية كسلاح اللاّسلكي، وبهذا التفكير قدموا للثورة خدمات جمة من خلال البرقيات التي كان يلتقطها جنود المواصلات يوميا، ويستغلونها في تحديد سياسة وإستراتيجية الكفاح، لدرجة أن أصبحت برقيات فرق الجيش والدرك الفرنسية تتراكم في مكاتب قيادة الأركان[3].

أدركت فرنسا خطر هذا على مخططاتها، فعزمت على تجريد وحدات نظام ج.ت.و، من أي وسيلة وجعلته ضمن اهتماماتها الكبرى، وهذا ماعبر عنه الجنرال "فور"، من خلال تعليمة

---

(1) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 77.

(2)عبد الكريم حساني، **الحرب الخفية (الشبكات الأولى)**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص، 253.

(3) نفسه، ص، 254.

أصدرها لجنوده في الولاية الثالثة (القبائل) حيث قال:" أعطوا الأولوية لشيئين اثنين هما: أجهزة الارسال، والمحافظين السياسيين"، والتصدي لها يكون بكل الوسائل المتاحة كالتشويش والتدخل في المكالمات، وتحريف وتزييف المعلومات والتنصت والتقاط الأخبار، كذلك استعمال القصف المدفعي بواسطة الطيران عند تحديد موقع الارسال أو الالتفاف حول المكان وتمشيطه بحثا عن الجهاز ، ووضع مراكز خاصة مهمتها التنصت ومراقبة وتحديد أماكن الارسال والاعتراض لها، كما قامت السلطات الفرنسية بإضافة التشفير الى البرقيات التي ترسل عبر اللاسلكي، ومراكز الاعتراض وتجهيزها بسيارات وأجهزة قياسية تعمل بقياس المسافات بين نقاط مختلفة على سطح الأرض، تتنقل في كل الأماكن لالتقاط مواصلات جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني ومراقبتها، لأنّ الاستعمار الفرنسي أدرك جيداً أنّ جنود المواصلات في جيش التحرير الوطني قد اكتسبوا خبرة متطورة في إرسال البرقيات عبر الراديو.[1]

المطلب الثاني: الإجراءات الإستعمارية المستعملة لاعتراض الإتصالات

وفي سنة 1958م قامت القوات الفرنسية بمحاولة كبيرة عن طريق الطائرات وبالكشافات لتحديد المنطقة التي يوجد بها جهاز الاذاعة، وقد نجحت القوات الفرنسية في تحديد المنطقة، ولكن ادراك المناضلين للخطر جعلهم يوقفون الارسال تماما، وهذا ما ساعد على انقاذهم وانقاذ الجهاز من التدمير.[2]

شعر الاستعمار الفرنسي بفاعلية الاتصالات اللاسلكية، لجبهة التحرير وجيش التحرير وخطورتها عليه فرأى أنّه اذا لم يقض عليها فانّ الأمر سيزداد خطورة، فبدأ يخطط ويتخذ الاجراءات اللازمة من أجل اعتراض الاتصالات اللاسلكية، والقضاء على مسيّريها حيثما وجدوا، ومن جملة الإجراءات والتدابير التي اتخذتها السلطات الفرنسية مايلي:

أولا: القصف الجوي حيث قنبل الاستعمار محطة البث الإذاعي أكثر من مرّة، وكذا محطات الارسال والاستقبال لكن دون جدوى.

ثانيا: عن طريق البطاريات الملغمة، التي عند استعمالها تنفجر وتسبب استشهاد رجال الاتصال، بالاضافة الى تحطيم جهاز الإرسال والاستقبال الموجود هناك.

---

(1) عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص، 314.

(2) عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص، ص، 60،61.

ثالثا: محاولة القبض على مسيري محطات الاتصالات، ومن بين المحاولات التي قام بها الجيش الفرنسي هي العملية التي تم القيام بها في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة، حيث تم القبض على مسؤول المحطة واستشهاد مساعده، والاستلاء على جهاز الارسال والاستقبال الموجود بالمركز.

رابعا: وضع عبوات ناسفة بالمحطات الموجودة بـ"بودنيت" بالمغرب، وقد اسفرت هذة العملية على استشهاد مجاهد من الاتصالات وجرح رفيقه.

خامسا: انشاء محطات خاصة بالتشويش، وقد وزعت هذه المحطات على أنحاء التراب الوطني من أجل منع الاتصال، بالاضافة الى انشاء محطات"غونيو"(GONIO) وهي محطات ثابتة ومتنقلة خاصة، تتمكن من تحديد مكان أو مصدر البث.[1]

كما شرع العدو الفرنسي بدوره في التنصت واعتراض الاتصالات، كما حاول الدخول في الشبكات الاذاعية مستعملا اشارات جبهة التحير الوطني للتمكن من تغليط رجال الاستعلامات وابلاغهم معلومات خاطئة.[2]

(1) موسى صدّار، "**تطور المواصلات اللّاسلكية 1956-1962**"، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المرجع السابق، ص، ص، 30، 31.

(2) محمد دبّاح، "**رجال الخفاء**"، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962، المرجع السابق، ص، 143.

المبحث الثالث: تشويش البث الإذاعي.

كانت فرنسا تدرك تماما أهمية جهاز الراديو ودوره في المعركة، وتعرف أن امتلاك جيش التحرير الوطني للراديو سوف يخلق أوضاعا جديدة ويغير من موازين القوى، لذا صممت على أن تحرم وحدات جيش التحرير الوطني منه وذلك باستعمال كل الوسائل الممكنة والمتوفرة لديها[1]، فقامت بمنع بيع أجهزة الراديو ولا يكون ذلك إلا برخصة يحصل عليها المواطن من إدارة الأمن العسكري أو من دوائر البوليس وفي نفس الوقت قامت بجمع البطاريات وقطع الغيار من السوق[2]، ولم تكتف فرنسا بمنع بيع أجهزة الراديو فقط، بل ذهبت إالى أبعد من ذلك حيث قامت بانشاء إذاعة مضادة تسمى "راديو الجهاز" تابعة للإذاعة الفرنسية لبث أخبار كاذبة مموهة باسم اذاعة الجزائر الحرة المكافحة باستعمال عملاء لتنشيط هذه الحصص ووصل بها الحد إلى إستعمال مذيع يقلد صوت "عيسى مسعودي"[3].

كما قامت بارسال الطائرات العمودية من نوع "سكورسكي" في رحلات منتظمة لتحديد المسافة التقريبية للبث ، تصدر منها ذبذبات الإشارة وخضعت المنطقة السادسة من الولاية الخامسة لمراقبة شديدة، نجحت من خلالها القوات الفرنسية في تحديد المنطقة التي كتن يوجد بها جهاز الإذاعة وطوقتها، لكن إدراك المناضلين بالخطر جعلهم يوقفون الإرسال ويتوجهون إلى منطقة أخرى أكثر أمنا حاصلين أجهزتهم معهم لأن القوات الفرنسية قد أمرت بقنبلة المكان كما أعطت الأوامر لجنودها بأن يلقوا بثقلهم على أجهزة الإشارة في حالة الإلتقاء بجيش التحرير[4].

إن النجاح الذي حققته إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أفقد الإستعمار الفرنسي صوابه فاتخذ عدة إجراءات للتصدي لهذه الإذاعة وإسكاتها وتوقيف عملها[5].

---

(1) عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص، 317.

(2) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 71.

(3) Mohamed Debbah, **Op-Cit**, P,P,84,85

(4) عمار قليل، **المصدر السابق**، ص، 106.

(5) فايزة بكار، **المرجع السابق**، ص، 71.

حيث تولى هذه العملية الجنرال "إدموند جوهو"[1] ، والذي ادعى أن الطيران الفرنسي قد ألحق ضررا بمحطة البث الإذاعي المتنقلة[2].

وأمام هذا لجأت السلطات الإستعمارية إلى تسخير وسائل الإعلام المسموعة منها الإذاعة لما لها من تأثير قوي في كسب الرأي العام الدولي والمحلي، فقامت في أول الأمر بإنشاء إذاعة سرية "صوت الجزائر المجاهدة" لتقلد صوت الجزائر الحرة المكافحة ومن خلالها تذيع البيانات والأوامر المزيفة فكان لهذه الإجراءات أثر قوي جعل جيش التحرير يبذل مجهودات جبارة للتصدي لنظام التشويش الذي يستهدف اسكات صوت الجزائر الحرة المكافحة[3]، وبالتالي كانت عمليات التشويش في المرحلة الأولى ناجحة، ثم زال أثر هذه المفاجأة بعد الشروع في القيام بتغيير طول الأمواج أثناء بث الحصص اليومية لتجنب هذا التشويش الذي كان عبارة عن تقاطع كهرومغناطيسي يعترض الحصص الاذاعية كما تقرر من الجانب الجزائري استعمال أعداد كبيرة من أجهزة الإرسال التي تعمل على طول الأمواج المختلفة في الوقت نفسه تمكن "رشيد كازا" من الحصول على جهاز إرسال واستقبال ذو قوة 500 واط، أي ما يعادل 12 مرة ضعف قوة جهاز من نوع BC 610 ورغم هذا لم تستطع الإذاعة الجزائرية تغطية كل برامجها، بالمقابل قام الجيش الفرنسي بانشاء مراكز للتشويش موزونة على جميع التراب الوطني[4] . **(أنظر الملحق رقم12 ص 85).**

---

(1) ادموند جوهو: من مواليد 02/04/1905 بالجزائر، عين جنرال على فيلق سنة 1956 ثم اصبح قائد الناحية الخامسة للطيران سنة 1957، أصبح رئيس قائد الأركان للسلاح الجوي سنة 1958 وكان رئيس للجبهة الوطنية للعائدين إلى الوطن سنة 1969. لمزيد من المعلومات ينظر: عامر تومية، **الدعاية المرئية والمسموعة للثورة الجزائرية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، سعيدة، 2013، ص، 73.

(2) نجاة بية، **المرجع السابق**، ص، 86.

(3) Senossi Sedarr, **Op-Cit**, p, 133.

(4) نجاة بية، **المرجع السابق**، ص، 86.

الملحق رقم 12: مراكز التشويش الإذاعي الفرنسية.

مراكز التشويش	دليل المركز	اختصار الدليل
عين أرنات سطيف	فندق نكتار	H.N
الجزائر سيركو الكاليتوس	رميو اوسكار	R.O
قالمة	كوكا اوسكار	C.O
المدية	الفاروميو	A.R
سكيكدة	ديلتا ديلتا	D.D
صور الغزلان	طانغو سييرة	T.S
تيزي وزو	فوكستورت بيرا	F.S
تلمسان	طانغو رومبو	T.R

المرجع: عامر تومية ، المرجع السابق، ص، 74.

عندما يئست الإذاعة الفرنسية في الجزائر من تغيير سلوك الجماهير لجأت إلى إنشاء إذاعة موازية تسمى "صوت البلاد" وذلك بعد انقلاب الضباط الفرنسيين والإعلان عن قيام الجمهورية الخامسة في 13 ماي، حيث كانت إذاعة صوت البلاد تثبت من الإذاعة الجزائرية التابعة لفرنسا آنذاك، وكانت محاولة للضغط على الإذاعة الثورية وصرف الجزائريين عنها. إلا أن هذه الإذاعة الثورية لم تلقى رواجا كبيرا لدي الشعب الجزائري حيث يقول الأمين بشيشي "إن صوت البلاد جاءت للرد على الدعاية الثورية، و من خلال اسمها الذي لم يكن فيه حرارة باعتبار كاملة البلاد لا تعني للشعب الجزائري ولاتعبر عنه وبالتالي فشلت مهمتها، بالرغم من استعانة هذه الإذاعة بأصوات مشابهة للمعلقين في إذاعة صوت الجزائر من أجل تغليط الشعب الجزائري[1].

من حسن حظ الجماهير الجزائرية أنها أدركت ما تهدف إليه هذه الإذاعة من تضليلات، لذلك لم تتمكن رغم ضخامة برامجها، ورغم براعة المتخصصين من أن تنال من توجه المواطنين الجزائريين الثابت والمستمر في تدعيم ج.ت.و، والإلتحام بالثورة[2].

وهناك إذاعة ثانية ظهرت لفترة معينة وتوقفت وهي " صوت النهضة" التي أنشأت عند الإنشقاق من طرف "بلونيس" في ناحية بوغاري، وكانت ترد يوميا على الإذاعة الثورية، حيث أنه كان يسمى بالجبهة الجبيهية وكانت إذاعة صوت البلاد ترد عليه دون ذكر اسمه لأنه كان منشقا وبالنسبة لج.ت.و. ولم يكن في المستوى[3].

وقد أنشأت السلطات الفرنسية مركزا بمقاطعة "أرلياوار" الفرنسية أسموه مركز "كليبر" المعروف بدار سوستيل وهذا لتضليل الجزائريين المقيمين في فرنسا، يقوم هذا المركز بتزوير البلاغات والتعليق عن جيش التحرير الوطني وتذيعها باسم "صوت العرب" من القاهرة، وهذا بتوجيهات من

---

(1) قادة الأحمر، **المرجع السابق**، ص، 293.

(2) نجاة بية، **المرجع السابق**، ص، 190.

(3) رشيد النجار، "**الاعلام ومهامه أثناء الثورة**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص، 456.

جاك سوستيل وأخصائيين فرنسيين ينتمون إلى قسم الجوسسة الفرنسية، حيث كان يشرف هذا المركز على إذاعة حصص مقلدة لغذاعة صوت العرب بالقاهرة[1].

استعمل مركز "كليبر" جميع الوسائل المتاحة التي تقتضيها الدعاية من أجل خدمة مصالحه، حيث استقبل المركز في شهر أوت 1959 مطربا من "تيزي وزو" يدعى "سليمان عازم" وسجل في أستوديوهات المركز نشيدا أسماه "نشيد الحركي" للرفع من معنويات الجزائريين المتعاونين مع الجيش الفرنسي[2].

إلى جانب الإذاعة المتمركزة بفرنسا أنشأت السلطات الفرنسية محطة إذاعية سرية بالعربية في الجزائر مابين سنتي 1958-1959 وتحمل إسم FRANCE 5 [3]، حيث جمعت لها عدد من النفسانيين لكي يوجهوا الكلمة من خلالها إلى الشعب[4]، وكان يذاع من خلالها برنامج أطلقوا عليه إسم "محطة إذاعة حركة النهضة الجزائرية" والذي حاول أن يخلق الشقاق في صفوف الوطنيين بابراز وجهات نظر المتمردين الجزائريين على جبهة التحرير[5].

وتعتبر إذاعة FRANCE 5 الإذاعة المركزية قبل إذاعة باريس في مجابهة الثورة، كما أنها فتحت محطات إذاعية في كبريات المدن الجزائرية، وفي المناطق التي تعتبرها ساخنة إضافة إلى محطات تضليلية في مدن فرنسية[6].

وقد اعتمدت الدعاية الفرنسية في الجزائر على وسائل متطورة آنذاك، فبالإضافة إلى تأسيس محطات الراديو قامت بتأسيس محطة للتلفزيون الجزائري بالجزائر العاصمة في 24 ديسمبر 1956 وذلك من أجل تمديد نطاق السيطرة الإستيطانية وإخماد نضالات الشعب الجزائري عن

---

(1) مجموعة من الباحثين، **المرجع السابق**، ص، 395.

(2) نفسه، ص، 395.

(3) تركي رابح العمامرة، **المرجع السابق**، ص، 199.

(5) خليفة جنيدي: **حوار حول الثورة**، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، 420.

(6) الأمين بشيشي، **المرجع السابق**، ص، 280.

طريق تشويه ثقافته الوطنية وانتزاعها منه نهائيا، وقد كان مسؤولوا التلفزيون آنذاك مجبرين على صياغة البرامج وفق الخطة المحددة من قبل السلطات الإستعمارية حيث تم إنشاء مصلحة خاصة للرقابة تحت إشراف الحكومة الفرنسية من أجل القيام بفرز دقيق لكل ما يعرض على شاشة التلفزيون[1].

كما قامت الحكومة الفرنسية بتقديم مكافآت هامة لكل إنتاج يحول أنظار المشاهدين الجزائريين عن مشاكلهم السياسية مع العلم أن غالبية البرامج التلفزيونية تطغى عليها فقرات الحصص الغربية والإعلام المزيف الذي كان يجتهد في تضليل الرأي العام الجزائري وخداع الرأي العام العالمي لتبرير وجوده اللاشرعي والإستيطاني على الأرض الجزائرية.[2]

(1) مجموعة من الباحثين، **المرجع السابق**، ص، ص، 395، 396.

(2) محمد الشريف عباس، "**واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية**"،الإعلام ومهامه إثناء الثورة، المرجع السابق، ص، 25.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الإذاعة السرية ودورها في مواجهة الدعاية الفرنسية والتي شغلت الفترة الزمنية الممتدة بين 1956 و 1962 توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات هي:

– إنَ الثورة الجزائرية كانت ذات حاجة ملحة وضرورة للاعلام باعتباره سلاحا ضروريا كونه يمثل البعد الثالث في استراتيجية الثورة بعد بعدي السلاح والدبلوماسية.

– إنَ إذاعة الجزائر الحرة المكافحة استطاعت رغم ضعف امكانياتها وحداثة تجربتها أن تواجه الترسانة الإعلامية والدعائية الإستعمارية، أن تعزز وعي الجماهير الشعبية، وترسخ فيها قيم التحررالذي نادى بها بيان أول نوفمبر 1954.

–إنَ النجاح القوي الذي حققته الإذاعة السرية في كسب مصداقية القضية الجزائرية كان بفضل إدراك جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني لأهمية الإعلام المسموع إلى جانب الإعلام المكتوب لكسب معركة الإستقلال والتعريف بمشروع الثورة سياسيا واقتصاديا.

– إنَ جل الإنجازات التي تحققت كانت بفضل شباب جندوا أنفسهم لخدمة قضية أمنوا بها، وقد كان الواجب الوطني يناديهم بحيث لم يترددوا في تلبيته، شباب حقق المعجزات، خلق إذاعة من العدم، وسيرها تسييرا مدهشا، يتطلب–آنذاك– كفاءات عالية مبرهنا على قدرته في وصف الأحداث وتحديدها، وابراز الأعمال الجهنمية التي كان يقوم بها الإستعمار الفرنسي أثناء الثورة، وايصال الواقع الحي المرير إلى الرأي العام الفرنسي والأوروبي والعالمي ، واقناع شعوب العالم بعدالة القضية الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع والدوريات

بـيـبـلـيـوغرافيا البحث

أولا- المـــصادر

أ- **المصادر باللغة العربية:**

1- ابراهيم (لحرش)، **الجزائر أرض الأبطال1954**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2010.

2- أنري فافرود (شارل)، **الثورة الجزائرية**، تر:كابوية عبد الرحمان، دار دحلب، 2010.

3- بوداود (عمر)، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4- جنيدي (خليفة)، **حوار حول الثورة**، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5- حدو (حاج)، **المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ**، دار القدس العربي، وهران، 2013.

6- حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر:نجيب عياد صالح المثلوني، صاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.

- حساني (عبد الكريم)،

7- **الحرب الخفية (الشبكات الأولى)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

8- **أمواج الخفاء**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

9- دحلب (سعد)، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

10- الديب (فتحي)، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

11- زروال (محمد)، **الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2010.

12- زكريا (مفدي)، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، تر:أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

13- فانون (فرانز)، **العام الخامس لثورة الجزائر**، تر:ذقان قرقوط، ط1، دار الفرابي، الجزائر 2004.

14- قداش (محفوظ)، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

15- قليل (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

16- المدني (أحمد توفيق)، **حياة كفاح**، ج1، د.ط، دار البصائر، 2009.

17- جريدة المجاهد، العدد 114، 5 فيفري 1962.

18- جريدة المجاهد، العدد 91، 13 مارس 1961.

19- جريدة المجاهد، العدد70، بتاريخ 13جوان 1960

20- الورتلاني (الفضيل)، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

ب-**المصادر باللغة الأجنبية**

1- Bechichi lamin, la radio de l'Algérie libre et combattante et autres stations , préface de Zouhir ihddaden , assala, Algérie, 2013.

2- Debbah Mohamed, On Nous Appelant Les Réseaux Radio Rebelles, Gharnata édition, Alger, 2013.

3- Seddar senoussi , Ondes de choc les transmission durant la guerre de libération, Edition ANEP, Alger, 2002

ثانيا- المراجـــع

1- لميش (صالح)، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ط2، دار بهلء للنشر والتوزيع، الجزئر،2013.

2- أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

3- أمقران (عبد الحفيظ)، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1974.

4- بغداد (خلوفي)، **نشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دار المخابر، الجزائر، د.س.

5- بن العقون (عبد الرحمان)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**، ج1، منشورات السائحي الجزائري، 2010.

6- بن المرسلي (أحمد)، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية أنموذجا 1نوفمبر 1954-1955**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

7- بومالي (أحسن)، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

8- بية (نجاة)، **الإنجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة أنموذجا**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

9- حمدي (أحمد)، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س.

10- (اسماعيل)، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

11- الزبير (سيف الإسلام)، **تاريخ الصحافة الجزائرية**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

12- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، دار البصائر، 2007.

13- شلوش (محمد)، **الإذاعة الجزائرية**، منشورات الإذاعة الجزائرية، الجزائر، د.س.

14- طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010.

15- عباس (محمد الشريف)، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د.س.

16- عبد الدايم (الشريف)، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، د.س.

17- عبد الرحمان (عواطف)، **الصحافة العربية في الجزائردراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

18- عثماني (مسعود)، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعبة**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

19- غربي (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية 1654-1962**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

20- قندل (جمال)، **اشكالية تطور وتوسع الثورة 1954-1956**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.

21- محرز (عفرون)، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962**، تر:مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013.

22- محمد (ناصر)، **الصحف العربية الجزائرية 1947-1954**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

- مجموعة باحثين، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر

23- بومالي (أحسن)، "**استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام**".

24- حمدي (أحمد)، "**مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري**".

25- دهاش (الصادق)، "**مقتطفات في الإعلام للثورة التحريرية الكبرى**".

26- عباس (محمد الشريف)، "**واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة**".

27- عمامرة (تركي رابح)، "**صوت الجزائر من اذاعة صوت العرب1956-1962**".

28- لونيسي (ابراهيم)، "**المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية**".

29- نجار رشيد، "**شهادات ووقائع من إعلام الثورة**".

30- نور (عبد القادر)، **الإعلام عبر السائل السمعية للثورة الجزائرية**".

- مجموعة باحثين، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر

31- دباح (محمد)، "**رجال الخفاء**".

32- ريان (قدور)، "**الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة**".

33- صدار (السنوسي)، "**تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962.**

34- معمري (عمار)، "**بعض الجوانب التقنية من الإذاعة**".

- مقلاتي (عبد الله)،

35- **نشاط الثورة في المغرب الأقصى 1954-1962**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

36- **الثورة الجزائرية والمغرب العربي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، وارة الثقافة، الجزائر، د.س.

37- **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2003.

38- الميلي (محمد)، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007.

ثالثا: المجلات والدوريات

1- الأحمر (قادة)، " **لمحة عن الأساليب الدعائية والإعلامية للثورة الجزائرية أثناء مرحلتها الأولى 1954-1962**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد3، مكتبة الرشاد للطباعة، الجزائر، 2001.

2- بكار (فائزة)، " **دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية 1956-1962**، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد23، 2017.

3- بوشربة (علي)، " **إعلام الثورة التحريرية دور بارز في مواجهة الآلة الدعائية الفرنسية**"، مجلة الجيش الوطني، العدد652، المركز الوطني للمنشورات العسكرية، الجزائر.

4- توفالي (روحية)، " **كومندوس الصوت يخترق موجات الموت**"، جريدة الجمهورية، العدد5439، الجزائر 2014.

5- فركوس (صالح)، " **دور جمعية علماء المسلمين في الثورة الجزائرية 1954-1962**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد28، الجزائر، 2007.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- تومية (عامر)، **الدعاية المرئية والمسموعة للثورة الجزائرية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، سعيدة، 2013.

2- فائزة (بكار)، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2010.

خامسا: الموســـوعات

1- الموسوعة العسكرية، **البرق**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1981.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
01	عيسى مسعودي مذيع صوت الجزائر الحرة	33
02	جهاز الإرسال ANGRC	45
03	مجموعة من التقنيين مع المولد الكهربائي	46
04	إشهار الإذاعة بجريدة المجاهد	47
05	مقابلة مع السيد قدور ريان	49
06	مقابلة مع السيد عمار معمري	52
07	جهاز الإرسال من نوع BC 610	54
08	مقابلة مع السيد عبد الرحمان لغواطي	62
09	مقابلة مع السيد لمين بشيشي	65
10	تصريح محمد يزيد بالإذاعة الوطنية	72
11	أجهزة الإتصال اللاسلكي	78
12	مراكز التشويش الإذاعي الفرنسي	84

عنوان المذكرة: الإذاعة السرية ودورها في مواجهة الدعاية الفرنسية 1956-1962

إعداد الطلبة: **الأستاذة المشرفة: مها عيساوي**

بثينة جدواني

نادية فريدة نصرة

تعالج هذه الدراسة موضوعا من التاريخ الثقافي والتاريخ الإعلامي تحت عنوان "الإذاعة السرية ودورها في مواجهة الدعاية الفرنسية 1956-1962" ، حيث درسنا نشأتها ومراحل إنتشارها ودورها في إنجاح الثورة، باعتبار وسائل الإعلام وسيلة للكفاح المسلح ضد الإحتلال الفرنسي.

تعرضنا في الدراسة أيضا إلى الوسائل التقليدية المستعملة من المحطات الإذاعية حيث كانت فعالة للإذاعات العربية مع أشهر المذيعين: عيسى مسعودي، أحمد توفيق المدني، وعبد القادر نور، إذ استخدمت الإذاعة السرية جهاز أمريكيا، وهو جهاز BC360 والذي طور بأيادي جزائرية فاجأت القوات الفرنسية وساهمت في الدور الكبير لتوضيح حقيقة الثورة الجزائرية للرأي العام الفرنسي خاصة والرأي العام الأوروبي عامة.

الكلمات المفتاحية: إذاعة صوت العرب، صوت الجزائر الحرة المكافحة، جهاز BC630، الإذاعة الفرنسية الخامسة، مركز الناظور.

Résumé:

Cette étude traite un thème de l'histoire culturel et histoire de médias sous le titre "la Radio secret algérienne pendant la révolution". Elle étudié sa création et les étapes de sa propagation et son rôle dans le succès de la révolution.

Les médias étaient un moyen de lutte armée contre l'occupation française.

L'étude a été exposée aussi les moyen techniques tradisonnelles utilisés par les stations de radio qui étaient utiles par les radios arabes.

Les plus célèbres annonceurs : Aissa Messoudi, Ahmed Tawfik el Madani et Abdi elkader Nour, La radio secrète utilisé un appareil volé parles Américains il est BC630 et il l'a développé a des mains algériennes qui été surpris les force d'occupation française et participa dans un grand rôle a la clarification la réalité de la révolution algérienne pour les publiques française et en Europe en général.

Les mots clé : radio de voix des arabes, la voix de l'Algérie liberté, l'appareil BC630, France 5, centre d'ELnadhour de la rediffusion